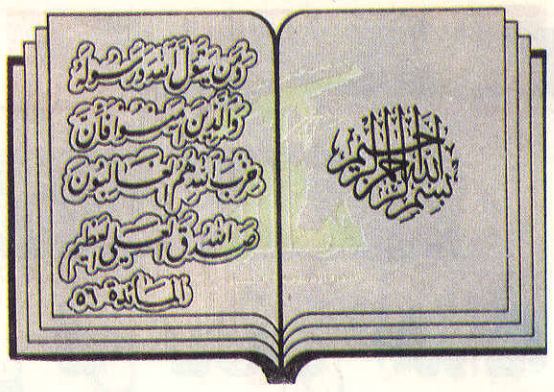


ان العهد كان مسؤولا

العهد



الثلاثاء ١٢ ـ ذو الحجة ١٤١٦ هـ الموافق لـ ٣٠ نيسان ١٩٩٦

أسبوعية . سياسية . إسلامية

العدد ٦٣٥/ ١٢ صفحة ١٠٠٠ ل.ل.

المقاومة تنتصر.. لبنان ينتصر

هزيمة العدو

توقف العدوان الصهيوني بعد ستة عشر يوماً من الغارات والقصف وارتكاب المجازر الجماعية وقطع الطرق وفرض الحصارات، وبعد سبعة ايام من المفاوضات واللقاءات المكثفة لترجمة الاهداف العسكرية الصهيونية انتصاراً سياسياً يتيح لرئيس وزراء العدو شيمون بيريز التاسيس لمرحلة جديدة في المنطقة ويتوّج نفسه بطل الحرب ضد العرب والمسلمين، وبطلاً لفرض التسويات عليهم. لكن الحسابات شيىء والوقائع شيء آخر، فخرج باعتراف الصهاينة انفسهم خاسراً على الجبهتين العسكرية والسياسية معاً، وكانت الجردة بالخسائر كبيرة لا تعوضها التغطية السياسية والعسكرية الاميركية. وفي المقابل خرج لبنان منتصراً بثبات مقاومته ووحدة شعبه، وخرجت سوريا ايضاً منتصرة بعدما حاول الاميركيون عزلها مع إيران في شرم الشيخ فإذا بهما يصبحان قطب الرحى في الاتصالات الدولية لمعالجة الموقف الناشىء عن العدوان.

طرح الصهاينة والأميركيون وقف عمليات المقاومة، فإذا بالنتيجة تكون إقراراً دولياً بحقها في ملاحقة جيش الاحتلال وعملائه في المنطقة المحتلة.

طرحوا تجميداً مؤقتاً للعمليات ونزع سلاح الكاتيوشا لمنع قصف المستوطنات الشمالية، فكانت النتيجة اصراراً على مواصلة العمليات وابقاء الكاتيوشا، ضمانة لحماية المدنيين اللبنانيين.

طرحوا حرية جيش الاحتلال في قصف القرى والاهداف المدنية فكانت النتيجة اخراج المدنين نهائياً من المواجهة المسلحة واضافة المنشآت المدنية كالمرافىء وما شابه.

طرحوا هدنة مؤقتة وبعدها مفاوضات لإقرار تفاهم جديد فكانت النتيجة وقفاً لإطلاق النار متزامناً مع التفاهم.

طرحوا توقيعاً لاتفاق مكتوب فكانت النتيجة تفاهماً يُتلى من قبل الحكومتين اللبنانية والصهيونية بدون توقيع.

طرحوا استفراداً اميركياً بالمبادرة فكانت النتيجة اشراك فرنسا في لجنة المراقبة، وإشراك الروس والاوروبيين في لجنة الاعمار.

طرحوا شروطاً شروطاً فلم يحصلوا سوى على الخيبة والتراجع. خسروا في السياسة كما خسروا في الحرب.

وخرجت المقاومة اقوى وأشد تصميماً على مواصلة جهادها من دون ان يتمكن العدو من استهداف المدنيين. صار بإمكان الاهالي العيش باطمئنان اكثر، وصار بإمكان الصيادين ان يناموا بهدوء في مراكبهم في البحر، وصار بإمكان لبنان ان يقول انه يُحسب له حساب في زمن المقاومة والصبر والوحدة والصمود.

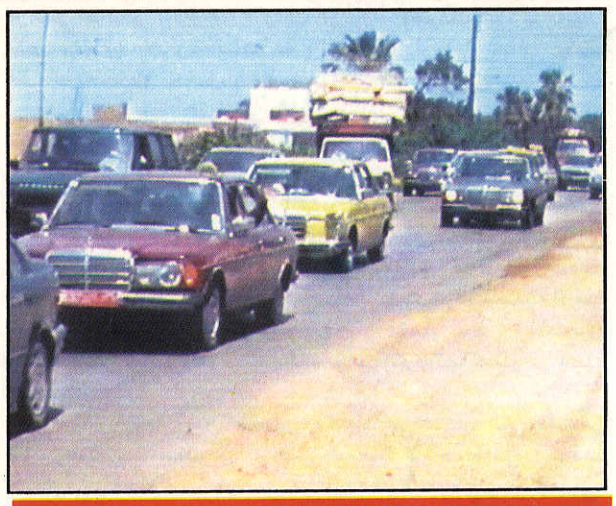
يمكن القول الآن ان مرحلة تاريخية سجلت بدم شهداء المقاومة الاسلامية وبدم المذبوحين في قانا والنبطية الفوقا والحنية وسحمر، بعدما تحول هذا الدم الى بركان غضب انفجر في وجه الاحتلال كانفجار الصواريخ في مستعمراته، وتحقق نصر تاريخي، يؤسس لمرحلة جديدة

ولبنان دولة وشعباً مدعو الى المحافظة على هذا النصر بمزيد من الوحدة والصمود والانخراط في المقاومة.

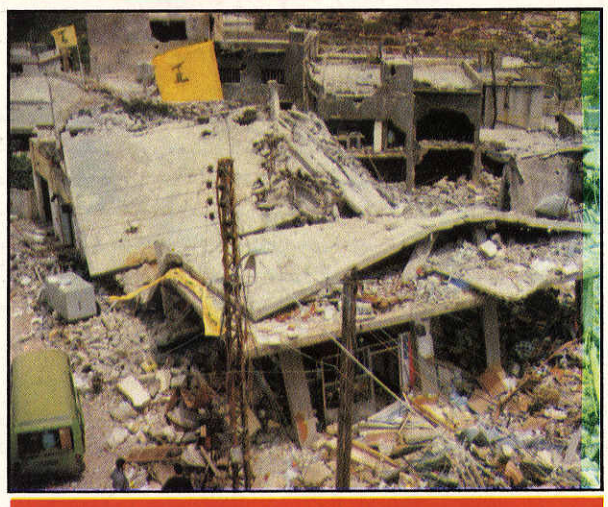
العهد



صامـــــدون



عودة بشرف



الراية لا تسقط



الشهداء صانعو النصر



سيعاد بناؤه

عقد مؤتمراً صحافياً بعد عودته من محادثات مطولة في دمشق

نصر الله: المقاومة الاسلامية مستمرة والعدو فشل في تحقيق أهدافه سنباشر المساعدة في الإعمار ولنحافظ على اجواء الوحدة الوطنية

اعتبر الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله ان روح التفاهم ومضمونه جيدان ان لجهة حماية المدنيين من استهداف العدو الصهيوني لهم او لجهة حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال، وكذلك رفع الحصار البحري عن الموانىء وصيادي الاسماك، مؤكداً ان العدوان الصهيوني فشل في تحقيق اي هدف من الاهداف التي اعلنها ومشدداً على مواصلة المقاومة ضد المحتلين الصهاينة حتى دحرهم عن ارضنا، ومعلناً ان مؤسسة جهاد البناء ستباشر مسؤوليتها في اعادة الاعمار متعاونة في ذلك مع المؤسسات الاهلية والرسمية من دون تأخير.

جاءت مواقف الأمين العام في مؤتمر صحافي عقده يوم الجمعة الماضي بعد عودته من دمشق وإجرائه محادثات مع المسؤولين فيها ومع وزير الخارجية الايرانية، وحضر المؤتمر حشد غفير من الصحافيين المحليين والعرب والاجانب وتلا في مستهلها بياناً قال فيه:

بداية اسمحوا لي بأن اتوجه بالتحية والسلام الى شعبنا اللبناني الصامد والشجاع من اقصى الجنوب والبقاع الى اقصى الشمال، مسجلاً الاعتزاز والفخر الكبيرين بالتلاحم الذي ابداه والوحدة الوطنية الرائعة التي جسدها، وبإرادة الصمود والعزيمة التي تجلت في مختلف شرائحه وطوائفه ومناطقه.. فكان بهذه الوقفة كالطود الشامخ والجبل الراسخ في وجه اعاصير الغزو والعدوان.

سلام على شهدائه المدنيين ضحايا المجازر الارهابية التي ارتكبها العدو الاسرائيلي لتطويع ارادتهم فما وهنوا وما استكانوا، ولتأجيج مشاعر الفتنة والانقسام، فزادهم ذلك توحداً وتضامناً ووعياً لمخاطر الاهداف الاسرائيلية.

سلام على المذبوحين والمحروقين والاشلاء من اهلنا وعلى فلذات اكبادنا في قانا والنبطية الفوقا وسحمر والحنية.. سلام على الجنين الشهيد والطفل الرضيع وعلى الاخ والاخت والرجل والزوجة والكهل والعجوز... سلام على هؤلاء جميعاً بما صبروا وكابدوا ونعم عقبى الدار.

وسلام على الجرحى والمصابين والمفجوعين الذين شاهدناهم يمزجون بين التعبير عن آهاتهم وآلامهم وبين الدعاء للمقاومة ومجاهديها بالنصر.

وسلام القلب والروح الى المجاهدين الابطال في المقاومة الاسلامية الذين بلغوا الاسطورة في جهادهم وتضحياتهم، وأفجعوا العدو بتخييب آماله وأحبطوا اهدافه الدنيئة بثباتهم الذي لم تزلزله كل اسلحة الدمار والقتل، فصنعوا للبنان مجداً جديداً وكشفوا بشجاعتهم بؤس وزيف وحقارة المتساقطين على اعتاب الصهاينة، اللاهثين لمصالحتهم.

وأمام هؤلاء المجاهدين الذين نعتز نحن في قيادة حزب الله ان يكون في حركتنا الجهادية رجال من هذا النوع، ماذا يمكن ان يقدم الانسان لهم من احترام وتقدير.. في عاداتنا الاسلامية وعاداتنا الشرقية عموماً، ان اعلى صور الاحترام للآخر هو ان تقبل يده، وأنا اقول الآن لقد عاهدت الله عز وجل عندما ألتقي بكل مجاهد من هؤلاء المجاهدين في الايام المقبلة سأقبل جبهته ويده، الجبهة التي رفعت كل الجباه واليد التي صانت كل الأيادي والأمة والوطن.

وسلام عليكم أيها الاعلاميون وأنتم الشركاء في معركة التصدي وكشف الحقائق عن همجية الاسرائيليين وإرهابهم ومجازرهم ورعبهم امام صولات المجاهدين البواسل.

أهداف العدوان

في الحادي عشر من نيسان بدأ العدو الصهيوني اجتياحه الرابع للبنان معلناً على لسان قادته مجموعة اهداف اهمها:

١ ـ ضرب البنية التحتية للمقاومة الاسلامية وحزب الله.

٢ ـ إسقاط تفاهم تموز ٩٣ وإطلاق يد العدو الصهيوني في ضرب المدنيين اللبنانيين كيفما شاء وأنّى شاء ولو في العاصمة بيروت.

٣ ـ الضغط على الحكومة اللبنانية لإيقاف عمليات المقاومة ونزع سلاحها وبقاء الارض والاهل مرتهنين للاحتلال بانتظار ما ستسفر عنه المفاوضات.

٤ ـ منع اطلاق الكاتيوشا على المستوطنات في شمالي فلسطين المحتلة كوسيلة من وسائل الدفاع عن المدنيين اللبنانيين.

ومضمراً في الآن نفسه مجموعة اهداف اخرى أهمها تحقيق اهداف قمة شرم الشيخ من خلال ضرب المقاومة وصولاً الى:

١ ـ استفراد لبنان وعزله عن سوريا وفرض الشروط عليه.

٢ ـ محاصرة سوريا وعزلها تمهيداً لاستدراجها الى صلح وفق الشروط الاسرائيلية.

واستخدم العدو احدث الإسلحة الاميركية تدميراً في اجتياحه طوال ستة عشر يوماً، جواً وبراً وبحراً، منفذاً ضد المدنيين والاهداف المدنية ما يقرب من ٨٥٠ غارة جوية بواسطة الطيران الحربي والمروحي ومطلقاً ما يقرب من ٤٥ ألف قذيفة مدفعية ثقيلة براً وبحراً، مكرراً تجربته الفاشلة في اجتياح تموز ١٩٩٣.

فماذا حقق من اهداف عدوانه المعلنة والمضمرة خلال فترة الستة عشر يوماً التي تعادل ضعف الفترة الزمنية التي استغرقها



عدوان تموز ١٩٩٣؟

لقد عاد العدو فدمر المنازل والبيوت وألحق الأضرار بها وبالمزروعات وبالمنشآت، وهجر عدة مئات آلاف من السكان اللبنانيين.. وارتكب عدة مجازر بحق الناس الابرياء كشفت عن وجهه الارهابي امام الرأي العام العالمي وعمقت الاحقاد ضد الاسرائيليين وقدمتهم كمجرمي حرب لا يختلف بعضهم عن بعض، فليس بيريز اكثر تحضراً ومدنية من سلفه رابين ولا من اريل شارون منسق مجازر صبرا وشاتيلا، فجميعهم من مدرسة واحدة تقوم منهجيتها على العدوان وسفك دماء الابرياء واحتلال اراضيهم بالقوة وتهجيرهم من ديارهم.

المستعمرات خربة

وفي المقابل على هذا الصعيد:

ردت المقاومة الاسلامية على استهداف المدنيين اللبنانيين باستهداف المستوطنين الصهاينة في شمال فلسطين فهجرت سكانها بمعظمهم، وحوّلت المستوطنات الى ارض خربة تصعب الحياة فيها. اكثر من مئة ألف هجروا المستوطنات، وأكثر من ألفي وحدة استيطانية دمرت اضافة الى عدة مصانع، فضلاً عن الاضرار والخسائر الاقتصادية الجسيمة، وسقوط عدد من القتلى والجرحى هناك. وبرغم عدم التكافؤ في قوة النيران بين الجانبين فإن الخسائر في شمالي فلسطين المحتلة كانت بالغة وكبيرة ايضاً.

وعلى المستوى العسكري:

١ ـ لم تسجل اصابة اي منصة إطلاق لصواريخ الكاتيوشا طوال فترة العدوان، وأنا اتحدى شيمون بيريز وجميع معاونيه ان يقدموا صورة واحدة لمنصة صواريخ استطاعوا ان يقصفوها طيلة ستة عشر يوماً من العدوان، وهذا دليل الفشل العسكري الاسرائيلي الذي وعدوا به شعبهم وعوّلوا الكثير من الآمال الانتخابية عليه.

٢ ـ استشهد للمقاومة الاسلامية بعد اليوم الخامس، ونحن عندما كنا نقول الى اليوم الخامس لم يسقط لنا اي شهيد لم نكن نعني على الاطلاق التبرؤ من الشهداء المدنيين، الشهداء المدنيون هم اهلنا وأبناؤنا وإخواننا، هم اهل مجاهدينا وأبنائهم، ولكن كنا نقصد بذلك ان نقول للعالم كله ان العدو الاسرائيلي الذي يقول انني اقتل مجاهدي حزب الله هو لا يقتل الا الاطفال والنساء، والآن عندما احدد العدد بكل فخر واعتزاز اقول ان شهداء حزب الله خلال ستة عشر يوماً، ثلاثة عشر شهيداً معروفون بالأسماء، سنشيعهم وسنقيم لهم اعراس شهادة، وقد استشهدوا في مهام مختلفة: اثناء التنقل بسياراتهم، وأثناء مواجهات ميدانية في الجنوب والبقاع الغربي، وكذلك اثناء القصف المدفعي العشوائي. ولكن هل توقفت الكاتيوشا؟ حتى هذه اللحظة استمرت الكاتيوشا تتساقط على المستعمرات في شمالي فلسطين من دون ان يتمكن العدو الاسرائيلي على الرغم من كل امكاناته وتقنياته من وقف ذلك وعلى عدد اكبر من المستعمرات من تلك التي اصيبت في تموز ١٩٩٣.

ومن جهة ثانية فإن الموقف الرسمي اللبناني بقي طوال فترة العدوان متمسكاً بحق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال واستخدام السلاح بوجه الصهاينة المحتلين لأرضنا في الجنوب والبقاع الغربي.

ومن جهة ثالثة فرض على العدو الصهيوني ان يلتزم عدم التعرض للمدنيين.

ومن جهة رابعة لم تصب البنية التحتية للمقاومة الاسلامية بأية اضرار، بل على العكس من ذلك؛ استمرت هذه البنية تصمد وتواجه وتتحرك بفاعلية منقطعة النظير حتى اللحظة الاخيرة، وازدادت الخبرة وتصلبت قدرات المواجهة، ولم يستطع العدو تقطيع اي تواصل بين افراد القوى المجاهدة المشاركة في التصدي للعدوان في كل الميادين والاختصاصات والاسلحة.

فشل العدو

وعلى الصعيد الآخر:

نتيجة للمقاومة الباسلة، والصمود الرائع، والوحدة الوطنية، والتنسيق الرسمي اللبناني مع سوريا، تم إحباط الهدف الأساس للعدوان، المراهن على استفراد لبنان واستدراجه، وعلى محاصرة سوريا وعزلها، وتبعاً لذلك، وبالاضافة الى ما تركته المجازر بحق الابرياء في قانا والنبطية الفوقا وسحمر والحنية من آثار سيئة على صورة الصهاينة لدى الرأي العام الدولي، تدافعت الدول الاوروبية والعربية والاسلامية الى دمشق، وبعضها كان قد اجتمع في شرم الشيخ ليغطي بعض هذه الاهداف، تدافعت لتدين العدوان الصهيوني ولتطرح عدة مبادرات لإنهاء الوضع القائم ولتُسقط عملياً مفاعيل قمة شرم الشيخ من خلال تضامنها مع الشعب اللبناني وحقه في مقاومة الاحتلال وتمييز ذلك عما تشيعه الدعاية الاميركية والصهيونية بأنه ارهاب.

وهكذا نجد ان اهداف العدوان الاسرائيلي على لبنان وشعبه قد سقطت بالكامل، ولم يستطع بيريز المرشح أن يحوز على الورقة الانتخابية الرابحة من خلال الاستمرار في عدوانه، فاضطر للانكفاء مدعياً لنفسه ان تدمير المنازل والطرق واستهداف المدنيين بالمجازر الارهابية وقتل الاطفال والنساء.. كفيل بتضليل الناخبين الاسرائيليين وإيهامهم بأن الاهداف من عناقيد الغضب قد تحققت.

ايها الاخوة والاخوات:

ان اهم اسباب فشل العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان تتمثل في ثبات المقاومة الاسلامية وشجاعتها في التصدي، وفي ارادة الصبر والصمود لدى اهلنا الاعزاء في الجنوب والبقاع الغربي وفي الوحدة الوطنية اللبنانية الرائعة التي تجلت بين مختلف اللبنانيين وتياراتهم ومناطقهم وطوائفهم دفاعاً عن الوطن وانتصاراً لحقنا في مقاومة الاحتلال، الأمر الذي انعكس على مستوى الموقف الرسمي اللبناني والتزامه الثوابت الوطنية، وموقف سوريا الصلب الذي جسدته الادارة الشجاعة والحكيمة للرئيس حافظ الأسد المدرك لمخاطر تحقيق اهداف العدوان على لبنان وسوريا.

اننا اذ نسجل اعتزازنا بتوفر عوامل الممانعة هذه، ننحني إجلالاً لأرواح الشهداء ولآلام الجرحى والمصابين، ونؤكد ان دمائهم لم تذهب هدراً وان المستقبل لن يرحم الغزاة الصهاينة.

ونسجل ونخص بالشكر والتقدير موقف الجمهورية الاسلامية الايرانية وقيادتها وعلى رأسها ولي امر المسلمين آية الله العظمى الامام السيد علي الخامنئي (دام ظله) هذا الموقف الداعم لحق شعبنا في المقاومة، وهذه الجمهورية التي بذلت جهوداً مضنية لوقف العدوان والتي تتحمل نتيجة موقفها من قضايا لبنان وفلسطين والمنطقة الى جانب شعوب هذه المنطقة وحكوماتها الكثير من الظلم والحصار.

ونسجل ايضاً تقديرنا للجهود والمساعي الدولية التي بذلت من اجل وضع حد للعدوان، ونقدر التمايز الواضح في الموقف الاوروبي وخصوصاً الفرنسي عن الموقف الاميركي والاسرائيلي، فلا يسعنا الا التنديد بالسياسة العدوانية للولايات المتحدة الاميركية ورعايتها الوقحة للارهاب الصهيوني القذر، وهي التي غطت العدوان من اليوم الاول ووافقت عليه وسعت عبر اسبوع المفاوضات هذا الى فرض الشروط الاسرائيلية على لبنان، الا انها ـ بحمد الله ـ لم توفق الى ذلك.

ايها الاخوة والاخوات: اذا كانت كربلاء الحسين بما فيها من شهادة وجهاد وصبر، كربلاء الانتصار، فإن كربلاء اليوم هي كذلك، والمستقبل سيشهد اندكاك مواقع الظالمين.

هم التحرير وهمّ الاعمار

بقي هناك عدد من الهموم والمواضيع اريد ان اشير اليها:

١ ـ همّ مواصلة المقاومة ضد المحتلين الصهاينة حتى دحرهم عن ارضنا، وهذا الأمر لم يمسه على الاطلاق التفاهم الذي تم الاعلان عنه اليوم، المقاومة ستستمر بجهادها وتضحياتها حتى تحرير الارض من رجس الاحتلال الصهيوني، ومعها كل الشعب اللبناني وضمائر الشعوب الحية في العالم التي عبرت عن موقفها وتضامنها خلال ايام العدوان.

٢ ـ همّ بناء ما تهدم، وهنا اقول ان البيوت التي تهدمت هي بيوت اهلنا، ونحن إلى جانب كل المؤسسات الرسمية والأهلية، كما كان

شعارنا«معاً نقاوم ومعاً نبني» هذا الشعار سيبقى. من صباح الغد ومع عودة اهلنا الشرفاء الى بيوتهم التي هجروا منها سوف تبدأ مؤسساتنا وفي طليعتها مؤسسة جهاد البناء بالعمل لخدمة هؤلاء الناس من أجل اعادة الحياة الى كل ما خرب ودمر.

٣ ـ التفاهم الذي اعلن عنه اليوم بالنسبة الينا نعلن التزامنا بمضمون هذا التفاهم الذي نرى فيه عودة الى تفاهم تموز مع آلية وضمانات. أما النص فهو في الحقيقة يعني الحكومتين اللبنانية وحكومة العدو الاسرائيلي، لسنا ملزمين بالحروف والنصوص كما وردت في الاتفاق، وان هناك مصطلحات نحن لا نوافق عليها اذا اردنا ان نعتبر ان هذا النص يعنينا بالكامل، نحن نعتبر ان الفصائل المسلحة هي اشرف مجموعات مقاومة في العالم، ونحن لا نعتبر ان هناك ارضاً اسمها اسرائيل، هناك ارض اسمها فلسطين المحتلة، وهناك ايضاً بنود لا تعنينا: مفاوضات وإعادة المفاوضات.. موقفنا من مبدأ المفاوضات هو موقف واضح، لذلك اقول: نحن في قيادة حزب الله نقول: في ما يعني البنود التي تتحدث عن ترتيب معين يحمي المدنيين في الطرفين، روح هذا التفاهم وبنود هذا التفاهم التي تعني هذا المعنى نحن ملتزمون بها وليس لدينا اي مشكلة في ذلك، وعلى هذا الصعيد اؤكد انه ليس هناك اي قيد على حرية حركة المقاومة وعملياتها لتحرير الارض المحتلة، وما ذكر من عدم استخدام المناطق الآهلة بالسكان قواعد لإطلاق الصواريخ وما شاكل او كما ذكرت اذاعة العدو كأماكن لقصف الصواريخ، اقول: منذ سنوات طويلة هذه سياستنا؛ المقاومة الاسلامية لم تطلق صواريخ من المناطق الآهلة بالسكان، وتعتبر ان اهل القرى هم اهلها وشباب المقاومة هم ابناء هذه القرى، سياستنا والتزامنا منذ سنوات طويلة اننا لا نطلق شيئاً من داخل القرى، ولذلك يعتبر هذا البند انسجاماً مع سياستنا التي نتبعها في حركة المقاومة.

التفاهم يحمي المدنيين

والنقطة الثانية: نحن نعتبر ان هذا التفاهم من المفترض ان يحمي المدنيين والاهداف المدنية في لبنان، في الحد الأدنى قبل تفاهم تموز، في كل الحروب الاسرائيلية السابقة، الذي كان يعني العالم هو المدنيون الاسرائيليون، وكان المدنيون الاسرائيليون في سلم ومدنيونا فقط هم الذين يهجرون، منذ حرب تموز تغيرت المعادلة: نهجر ويهجرون، صحيح لا يوجد توازن لأننا نحن مقاومة ولسنا دولة تعطيها اميركا كل سنة ثلاثة مليارات دولار مساعدات، الكاتيوشا في مقابل اقوى سلاح جو في المنطقة، ولكن بعد تموز اصبح الكلام يتداول عن المدنيين الاسرائيليين والمدنيين اللبنانيين، جاء تفاهم تموز ليحمي المدنيين عندنا، والجميع يعلم أدبياتنا في هذا الموضوع؛ نحن ليس لدينا هوى او هوس اسمه اطلاق صواريخ الكاتيوشا، عندما كان العالم كله يتجاهل قتل اطفالنا ونسائنا في القرى الأمامية كنا نضطر لاستخدام هذا السلاح لنردع العدو، وبالتالي ان تصل اي اطراف الى تفاهم يحمي المدنيين ويكبل يد العدو الاسرائيلي عن قصف المدنيين عندنا، ونحن نعلم انه اقدر على قصد المدنيين، وهو الذي يملك الطائرات والمدفعية البعيدة المدى والبوارج والعملاء ايضاً، اننا نعتبر من تفاهم تموز الى هذا التفاهم الذي يحمل روح تفاهم تموز، بل هو في الحقيقة جوهره، يحقق حماية المدنيين، اضف الى ذلك اننا منذ اليوم الأول قلنا ان اي حل يجب ان يؤدي الى فك الحصار البحري عن الموانىء وعن الصيادين، ونحن الآن نعود ونجدد المطالبة بأن هذا الحصار البحري يجب ان يفك بالكامل، ايضاً اضف لجنة المراقبة والضمانات الدولية، حيث ستكون الدول الضامنة امام محك كبير في اول تجربة خرق للعدو الاسرائيلي، وأقول: ثقوا تماماً بأن المقاومة الاسلامية لن تخرق هذا التفاهم وهي التي لم تخرق تفاهم تموز ابداً. العدو الاسرائيلي منذ تفاهم تموز الى ما قبل ١١ نيسان خرق تفاهم تموز ٢٣١ مرة وردت المقاومة الاسلامية على هذا الخرق فقط عشر مرات، في أغلب الحالات التي سقط فيها شهداء مدنيون، وبالتالي هذه الدول الضامنة الأعضاء في لجنة المراقبة والعالم كله يجب ان يكون شاهداً على هذا الأمر الجديد الذي يحصل، وهنا طبعاً الدولة اللبنانية التي قالت واعتبرت انها معنية بدرجة اولى بهذا التفاهم عليها ان تراقب بجدية بالغة وان لا تتسامح في أي قصف يطاول اهدافاً مدنية، حتى لو اقتصرت الأضرار على الماديات. وعلى هذا الأساس فإن التعرض لأي هدف مدني يحمّل الحكومة اللبنانية بالدرجة الأولى مسؤولية المتابعة من خلال لجنة المراقبة والدول الضامنة. ما يعنينا نحن في حزب الله بالدرجة الاولى حماية المدنيين عندنا، وهذا ما نسعى لتحقيقه في اطار اي تفاهم. وأؤكد ان معادلة كريات شمونة ـ بيروت التي اطلقها شيمون بيريز في اليوم الاول سقطت، لم تسقط اليوم ولن تسقط عند الرابعة فجراً، سقطت بعد آخر قصف يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٤/١٦ وبعدها كانت كريات شمونة تقصف وبيروت والضاحية بقيتا خارج القصف.

الوحدة الوطنية مكسب

والنقطة الاخيرة التي اؤكدها في ايام الحرب لا ادري ان كان البعض يريد ان يسيء الى المقاومة او انه كادت تخونه العبارة.. حفاظاً على الوحدة الوطنية، نتمنى ان تكون قد خانتهم العبارة، ففي جو الوحدة الوطنية الرائع خرجت بعض الأصوات التي كانت تريد ان تجرنا الى سجال وبقينا خارج السجال وفوق كل هذه الحساسيات، لأننا كنا نخوض سوياً معركة مقدسة ومصيرية وتاريخية، الآن عندما تنتهي الحرب، ادعو اللبنانيين جميعاً الى الحفاظ على أجواء الوحدة الوطنية التي كسبناها في هذه الحرب، ومن اراد ان يكون وفياً للأطفال والنساء والشيوخ والرجال الذين قُتلوا في قانا والنبطية الفوقا والاسعاف وسحمر، عليه ان يعزز هذه الاجواء.

اننا، احتراماً منا لكل الشهداء والجرحى الذين سقطوا في العدوان وتقديراً للتضامن الذي ابداه شعبنا وحفاظاً على الوحدة الوطنية، لن ندخل في سجال مع احد.

وفي الختام اننا ندعو اخواننا المجاهدين في المقاومة الاسلامية الى وقف اطلاق الكاتيوشا بدءاً من الساعة الرابعة فجراً، كما ندعو اهلنا النازحين للعودة الى قراهم وبيوتهم وسنكون معهم وفي خدمتهم، كما ندعو جميع اللبنانيين الى المشاركة في تشييع شهداء مجزرة قانا في الوقت الذي سيحدد لاحقاً للإعراب عن مزيد من التضامن والوحدة ضد المعتدين الاسرائيليين.

وبعد الانتهاء من تلاوة بيان المؤتمر، أجاب سماحته عن اسئلة الصحافيين فأوضح ان التفاهم الجديد لم يمس من قريب او بعيد حق المقاومة في ممارسة جهادها حتى ازالة الاحتلال، وقال رداً على سؤال حول الرد على قصف الضاحية: لقد تكلمت عن هذا الرد، وقلت كما قال بيريز ان هناك اسلحة هو يستخدمها لأول مرة، وأنا قلت نحن ايضاً لدينا اسلحة نستطيع ان نستخدمها عندما نشاء.

وتابع: اولاً، لقد توقف العدوان الاسرائيلي على بيروت من يوم الثلاثاء، ثانياً: كنا نخوض هذه المعركة بنفس طويل لأننا كنا نقدّر حجم الأهداف المتوقعة من هذه المعركة، أما الآن وقد انتهت المعركة لم نضطر لاستخدام هذه الاسلحة التي تحدثت عنها، لكنها موجودة في حوزتنا وإذا عاود العدو اي عدوان من هذا النوع فستكون جاهزة.



الكاتيوشا حمى المدنيين

وحول ما قيل عن عدم استخدام الكاتيوشا في الرد على الاعتداءات اجاب سماحته: نحن امام امتحان جديد ويهمنا ان يدخل الجميع في قضية حماية المدنيين، وأن لا يبقى فقط على عهدة حماية المقاومة الاسلامية وحدها، نحن نقاتل وندفع الدم ونتحمل المسؤولية امام العالم كله، الآن هناك دول ضامنة، وهناك لجنة مراقبة ستضع آلية لعملها، وعند اول خرق سوف نطالب هذه اللجنة بالتحرك، وسوف نعايش هذه التجربة لنرى ماذا سيحدث.

وقال رداً على سؤال: نحن لا نعترف بأي حق للاسرائيلي لا في مهاجمتنا ولا في اطلاق قذيفة على تلة لبنانية او حبة رمل ونقطة ماء، وأي امر من هذا النوع يعتبر اعتداءً على لبنان، ان اصل العمل الاسرائيلي قائم على باطل، على الاحتلال فلا يعقل ان يسلّم له احد بأي حق.

الكاتيوشا صنع التفاهمات

وحول العلاقة مع الحكومة خلال فترة العدوان قال سماحته: كنا دائماً حريصين على العلاقة مع الحكومة خصوصاً في الأزمات والمحن التي تهدد الوطن، وكنا دائماً نبدي ايجابية ونقفز فوق الجراح حتى العميقة منها، لكن في اطار العلاقة يجب ان تبقى المقاومة مقاومة، اي لا ان تصبح مسخ مقاومة لأنه حينئذ لا تبقى هناك مقاومة، فالتخلي عن المقاومة مع بقاء الاحتلال على الارض هو خدمة مجانية للعدو الاسرائيلي.

وقال رداً على سؤال حول عمل مؤسسة جهاد البناء في اعادة الاعمار: ان مؤسساتنا لا تخضع للروتين الإداري، المجاهدون في الجنوب الذين كانوا يحملون على اكتافهم صواريخ الكاتيوشا من وادٍ الى واد ومن جبل الى جبل هم انفسهم الذين سيحملون الحجارة وأكياس الاسمنت من اجل اعادة البناء والاعمار، ودورنا هو دور مساهم لأنه لا يستطيع احد بمفرده ان يتحمل هذه المسؤولية بالكامل، ونحن منذ الآن نمد يد التعاون الى المؤسسات الرسمية والمؤسسات الاهلية لنبني سوياً.

وعن فاعلية الكاتيوشا اعتبر سماحته ان الكاتيوشا هي التي صنعت هذه التفاهمات، وعندما يُسقط العدو هذه التفاهمات من جديد ويقف العالم وخصوصاً الدول الضامنة موقف المتفرج، اعتقد ان زمن الكاتيوشا لن ينتهي.

وعن تأثير العملية الاسرائيلية على بنية حزب الله السياسية والعسكرية قال سماحة الامين العام: في اول المعركة كان بعض الناس يقولون ان هذه العملية ستقوّي حزب الله وهذا صحيح بمعزل عن خلفيات هذا الكلام، لأن من الطبيعي عندما تصمد وتضحي وتثبت انك على مستوى عالٍ من الارادة والشجاعة والعزم وتقف في وجه اسرائيل العظمى التي تدعمها الولايات المتحدة الاميركية من دون خوف او وجل، وعندما يجد الشعب اللبناني ان لديه رجالاً بهذا المستوى، من الطبيعي ان يزداد موقعنا قوة وحضوراً لدى هذا الشعب اللبناني. ان بنيتنا السياسية والعسكرية وحضورنا في وجدان وضمير الشعوب العربية والاسلامية وكل احرار العالم اقوى بكثير مما كانت عليه قبل عناقيد الغضب الفارغة.



بمزيد من الفخر والاعتزاز زفت المقاومة الاسلامية الى اهلها المقاومين الصابرين في جبل عامل والبقاع الغربي وإلى الشعب اللبناني الأبي فوارسها الأبطال الذين بذلوا دماءهم في الدفاع عن عزة وكرامة اهلنا وبلدنا اثناء تصدّيهم للعدوان الصهيوني الغاشم على لبنان. والشهداء هم:

- **فضل عطوي من بلدة الجميجمة.**
- **حسين نمر نعيم من بلدة عيتيت.**
- **موسى احمد سلمان من بلدة مجدل زون.**
- **حسين محمد سلمان من بلدة شقرا.**
- **خضر ابراهيم خيامي من بلدة جبال البطم.**
- **حسين محمود الأمين من بلدة شقرا.**
- **احمد عبد الجليل شري من بلدة خربة سلم.**
- **سامي سلمان ملحم من بلدة ميذون.**
- **علي محمد قاسم من بلدة ميذون.**
- **علي دخل الله ماضي من بلدة ميذون.**
- **علي محمود هرموش من بلدة مجدل زون.**
- **حسن مصطفى سلمان من بلدة مجدل زون.**
- **الحاج محمد فقيه من بلدة مجدل زون.**
- **يوسف بزيع من بلدة زبقين**

ان المقاومة الإسلامية اذ تزف هذه الكوكبة من شهدائها الى شعبنا الأبي تجدد العهد على المضي قدماً في خيارها الجهادي حتى تحرير الأرض من رجس الاحتلال الصهيوني مهما غلت التضحيات.

المقاومة الاسلامية

الساعات الاخيرة لمفاوضات وقف النار في دمشق

تراجع صهيوني . أميركي أمام جدار ثوابت حزب الله
تفاهم يقر بحق المقاومة ويضمن أمن المدنيين اللبنانيين

دمشق ـ "العهد":

ظل الازدحام السياسي على حاله في دمشق حتى اللحظة الاخيرة التي انتجت تفاهماً جديداً لم يكن سوى بنود تفاهم تموز مكتوباً مع اضافات لها علاقة بالتشدد اكثر في اخراج المدنيين من المواجهة، الحركة ناشطة في كل الاتجاهات: سوريون، لبنانيون، ايرانيون، اميركيون، فرنسيون، روس، لغات عديدة تتداول في الطريقة الانجع للوصول الى وقف اطلاق النار، والعقبات هي ذاتها تصطدم بكل الطروحات، فما يريده رئيس وزراء العدو شيمون بيريز الخروج بأي مكسب سياسي يقدمه للرأي العام الصهيوني قبل الانتخابات، لكن القرار كان واضحاً: لا تنازل سياسياً عن أي من المسلمات والثوابت، فمن غير المسموح ان يحقق بيريز في السياسة ما عجز عنه في العسكر، اذ بات المطلوب تحصين تفاهم تموز بما يعزز سقوط الاهداف السياسية للهجوم العسكري الاسرائيلي كسقوط الاهداف العسكرية، والتوافق على ذلك كان تاماً بين حزب الله وسوريا حول هذا الأمر، وتكفل الجانب السوري ابلاغه الى المسؤولين الرسميين اللبنانيين الذين طُلب منهم الحضور الى دمشق بعد أيام على بدء المفاوضات السياسية لوضعهم في الاجواء، والتوافق معه على المسلمات.

وفي المقابل امل الاميركيون احداث اختراق في الجدار الصلب الذي واجهوه في دمشق فقرروا التوجه الى لبنان لعلهم يستطيعون الحصول على تنازلات، لم تُبدِ سوريا أي معارضة أو ممانعة، فالمفاوضات متعلقة بالشأن اللبناني، ويمكن لوزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر ان يلتقي من يريد، حضر الوزير الاميركي الى شتورة لعله يسمع لغة اخرى يؤسس عليها لفرض ادنى الشروط الاسرائيلية لكن اللغة لم تختلف، فالثوابت محسومة في دمشق والقضية أكبر بكثير من ان يحدد مسارها لقاء سريع مع المسؤولين الرسميين اللبنانيين، لقد تجاوزت المعركة الحدود اللبنانية لتطاول الوضع في المنطقة برمته، فإذا نجح الاسرائيليون فرضوا لغتهم ومنطقهم في المفاوضات واستكملوا مقررات قمة شرم الشيخ.

الايام الثلاثة الاخيرة للمفاوضات كانت حامية.. وضعت كل الاوراق على الطاولة وبدأت النقاشات تحدد الصيغ النهائية بنداً بنداً وكلمة كلمة، تراجع الجانب الاسرائيلي تباعاً عن نقاط المبادرة الاولى التي طرحها الاميركيون وتلخصت بالتالي:

وقف عمليات المقاومة، انتشار الجيش على تخوم المنطقة المحتلة، مفاوضات بعد عدة أشهر للبحث في الانسحاب الاسرائيلي.

وتعني هذه النقاط إلقاء المقاومة، تحويل الجيش اللبناني الى شرطي لحماية قوات الاحتلال، فصل المسار اللبناني التفاوضي عن المسار السوري.

لم يكن احد على استعداد لمناقشة هذه البنود التي رفضت كاملة، وطلب الجانب السوري مقترحات قابلة للنقاش، بعضها تضمنه الطرح الفرنسي الذي لقي قبولاً في بعض جوانبه من سوريا وإيران ولبنان، فاضطر كريستوفر لتقديم مقترحات جديدة لم تكن في الحقيقة سوى محاولة التفاف، غيّر في الشكل وأبقى على المضمون، فعرض جملة شروط اسرائيلية منها:

- هدنة مؤقتة بين الجانبين.
- اجراء مفاوضات لاحقاً لتحديد صيغة التفاهم.

كان الهدف من هذه الشروط، إلغاء تفاهم تموز وفرض أمر واقع جديد يستطيع من خلاله الجانب الاسرائيلي املاء شروطه، فكان جواب حزب الله ان المطلوب تزامناً بين وقف اطلاق النار والتفاهم، بحيث يعود النازحون ويتوقف العدوان على المدنيين ويفك الحصار البحري، لتتوقف الكاتيوشا.

بدأ الوقت يضيق أمام الجانب الاسرائيلي، فعلى الارض لم تنفع كل الغارات والقصف في وقف الكاتيوشا، بينما في الاعلام والسياسة ازدادت الانتقادات الدولية للوحشية الاسرائيلية في ضرب المدنيين، ولم تظهر علائم على تغير في الموقفين السوري واللبناني، وأثقل الوجود الفرنسي ـ الروسي على التحرك الاميركي الذي خشي سحب البساط من تحت أقدامه، والحد من استفراده في المنطقة، فإذا ما فشل كريستوفر واستمرت الحرب، فلن يستطيع الاسرائيليون المضي بها قدماً، لأنها تحولت الى حرب استنزاف.

حضر الوزير الاميركي مجدداً الى العاصمة السورية وفي جعبته بعض الشروط لوقف إطلاق النار منها:

- تجميد مؤقت للعمليات يستمر الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية.
- اعطاء حرية حركة لجيش الاحتلال في قصف المناطق المدنية التي يتحرك بداخلها المقاومون..

احتدم النقاش حول هاتين النقطتين، وكان الهدف الاميركي واضحاً: استباق ضيق الوقت بالحصول على الحد الأدنى المقبول اسرائيلياً كي لا يخرج بيريز بهزيمة سياسية توازي هزيمة جيشه العسكري أمام «الكاتيوشا»، عرض هذان البندان خلال اللقاءات بين وزير الخارجية السورية والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ومعه معاونه السياسي الحاج حسين الخليل في اللقاء الثاني بينهما، وكان التوافق تاماً بين الجانبين على الثوابت الاساسية:

- استمرار عمليات المقاومة.
- رفض أي تجميد ولو لساعة للعمليات.
- الحصول على ضمانات حقيقية لحماية المدنيين.

وهذه الثوابت تعني رفض آخر الاقتراحات الاميركية، والتشديد على ضرورة ان يأتي الجانب الاميركي بجديد ولا يدور في الحلقة المفرغة.. بحيث يجادل في تفاصيل صغيرة، ويبقي النقاش حولها لساعات من اللقاءات مع الرئيس السوري حافظ الأسد الذي كان واضحاً انه غير متفرغ للاجتماع بكريستوفر، كرسالة دقيقة بضرورة ان ينهي المفاوضات ضمن الثوابت التي باتت معروفة للجانب الاميركي.

يوم الجمعة، كان اليوم الاخير للمفاوضات، تكثفت فيه الاجتماعات واللقاءات، الرئيس الأسد استقبل كريستوفر، وظهر اول المؤشرات على تراجع أميركي، عندما تحدثت مصادر مشاركة في الاتصالات عن اسقاط آخر العقد المتمثلة بإعطاء حرية لجيش الاحتلال في قصف المناطق المدنية.

الرابعة والنصف بعد الظهر عقد اجتماع بين الأمين العام لحزب الله والوزير الشرع خرج بعده السيد نصر الله والارتياح واضح عليه، لقد فشل بيريز في السياسة كما فشل في العسكر، وتم «إقرار مضمون الصيغة التي اتفقنا عليها مع الجانب السوري».



الامين العام والوزير الشرع

نص «التفاهم»

١ ـ ان المجموعات المسلحة في لبنان لن تقوم بهجمات بصواريخ الكاتيوشا او اي نوع آخر من السلاح الى داخل «اسرائيل».

٢ـ ان «اسرائيل» والمتعاونين معها لن يطلقوا اي نوع من السلاح على المدنيين او الاهداف المدنية في لبنان.

٣ ـ بالاضافة الى هذا، يلتزم الطرفان بالتأكد من عدم كون المدنيين هدفاً للهجوم تحت اية ظروف، وعدم استخدام المناطق المدنية الآهلة والمنشآت الصناعية والكهربائية قواعد إطلاق للهجمات.

٤ ـ بدون خرق هذا التفاهم لا يوجد ما يمنع اي طرف من ممارسة حق الدفاع عن النفس.

- تم تشكيل مجموعة مراقبة مؤلفة من الولايات المتحدة، فرنسا، سوريا، لبنان و«إسرائيل» ستكون مهمتها مراقبة تطبيق التفاهم المنصوص عليه اعلاه. ستقدم الشكاوى الى مجموعة المراقبة.

في حالة ادعاء بالخرق لهذا التفاهم، سيقدم الطرف الشاكي الشكوى خلال ٢٤ ساعة، ستوضع إجراءات التعامل مع الشكاوى من قبل مجموعة المراقبة.

- كما ستنظم الولايات المتحدة ايضاً مجموعة استشارية تتألف من فرنسا، الاتحاد الاوروبي، روسيا، وأطراف اخرى مهتمة بهدف المساعدة على تلبية حاجات الاعمار في لبنان.

- من المعترف به ان التفاهم من اجل انهاء الازمة الحالية بين لبنان و«إسرائيل» لا يمكن ان يكون بديلاً عن حل دائم. تفهم الولايات المتحدة اهمية تحقيق سلام شامل في المنطقة. من اجل هذه الغاية تقترح الولايات المتحدة استئناف المفاوضات بين سوريا و«إسرائيل» وبين لبنان و«إسرائيل» في وقت يتفق عليه، بهدف التوصل الى سلام شامل. تفهم الولايات المتحدة ان من المرغوب به ان تجري المفاوضات في جو من الهدوء والاستقرار.

- سيعلن هذا التفاهم في الوقت نفسه الساعة ١٨،٠٠ في ٢٦ نيسان ١٩٩٦ في جميع البلدان المعنية».

لقطات خلال المفاوضات

- الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله كان اول من أعلن عن التوصل الى وقف اطلاق النار قبل المؤتمر الصحافي لرئيسي الحكومتين اللبنانية والصهيونية، في الساعة السادسة من عصر يوم الجمعة وذلك في اتصال مباشر عبر اذاعة النور.
- دارت مفاوضات دقيقة في دمشق على مدى سبعة أيام كانت في بعض الأحيان تصل الى حد مناقشة الحروف في الكلمات كما في تحديد الممنوعات، «مناطق مدنية» و«المناطق المدنية»، «اطلاق الهجمات» و«انطلاق الهجمات»، واستقر الأمر في النهاية على كلمة المناطق لأنها تشمل كل المناطق، و«إطلاق» التي تختلف تماماً عن «الانطلاق» بحيث لا تشمل المجاهدين داخل قراهم.
- أضيفت «المنشآت المدنية والحياتية» على صيغة التفاهم لحماية المرافىء والصيادين من الاعتداءات الصهيونية، كما اضيفت كلمة «الاهداف المدنية» الى دائرة الممنوعات لحماية المزارعين اللبنانيين في حقولهم.
- حاول الجانب الأميركي فرض كلمة «المجموعات الارهابية» في اشارته الى مجموعات المقاومة، لكن محاولته اخفقت فعمد الى الاصرار على تسمية العملاء «بجيش لبنان الجنوبي»، لكن العملاء أخذوا اسمهم الحقيقي في النص.
- دقق وفد حزب الله ملياً في النص الانكليزي للتفاهم كي لا تكون العبارات مختلفة عن النص العربي.
- لوحظ ان وسائل الاعلام السورية كانت تشير عند وصول رئيسي المجلس النيابي والحكومة اللبنانيين الى دمشق، الى ان ذلك تم بناءً على طلب القيادة السورية.
- كان الجانب الرسمي اللبناني يطّلع من المسؤولين السورين على أجواء المفاوضات والعقبات التي تحول دون التوصل الى وقف لإطلاق النار.
- منذ اليوم الاول لبدء المفاوضات كان الأمين العام لحزب الله يؤكد اننا غير معنيين بالتوقيع على أي تفاهم، فحبر المقاومة لا يلتقي مع الحبر الصهيوني على ورقة واحدة.
- تحول مقر إقامة وفد حزب الله في دمشق الى ما يشبه غرفة عمليات بعد التوصل الى صيغة التفاهم.
- كان السيد نصر الله على اتصال دائم مع قيادات في المقاومة للاطلاع منها على تفاصيل الاوضاع على الارض، وفي كل مرة يقول: «اشتقنا للشباب، سلموا عليهم وقبلوهم عني».
- عندما كانت تتعقد المفاوضات كان وفد حزب الله يردد «ننزل الى بيروت ونترك الأمر للمواجهة الميدانية».
- لم تجر أي اتصالات مباشرة بين وفد حزب الله والجانب الأميركي في دمشق، وكانت الافكار تنقل عبر وزير الخارجية السورية.
- حرص الوزير الشرع على الاستماع الى التفاصيل الدقيقة لملاحظات حزب الله بعد كل زيارة لكريستوفر الى دمشق.
- أبدى دبلوماسيون أوروبيون انزعاجهم الشديد من طريقة التعاطي الاميركي مع الدور الاوروبي، ولم يخفوا هذا الانزعاج خلال لقاءاتهم في دمشق.
- ابدى الجانب الاميركي انزعاجه من جعل حزب الله طرفاً اساسياً في الاتصالات وحاول الالتفاف على ذلك بعقد لقاءات بين كريستوفر والمسؤولين الرسميين اللبنانيين في دمشق وشتورة.

آية الله فضل الله:

اللبنانيون وقفوا مع المقاومة لأنها للوطن كله والاميركيون لا يريدون لشعوبنا ذرة خير واحدة

ألقى آية الله السيد محمد حسين فضل الله خطبة عيد الأضحى المبارك في مسجد الامام الرضا(ع)، ومما قاله:

«ان علينا في هذا العيد المبارك ان ننطلق لنسقط الفتنة من صفوفنا عندما يريد الذين يصطادون في الماء العكر وعندما يريد اعداء الله وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين من كل لغوهم وكلماتهم ان يثيروا الفتنة في صفوفنا حتى يربح العدو بالفتنة ما لم يستطع ان يربحه بالحرب، لتكن الكلمة كلمة واحدة وهي كلمة المحبة، وليكن الصوت صوتاً واحداً وهو صوت الوحدة، اننا لا نقول ان علينا ان لا ننقد كل واقعنا بل ان علينا ان ننقد الواقع نقداً نفهم به الواقع ونقداً نصلح به ما يمكن ان يفسد من الواقع، ولكن هناك فرقاً بين نقد تريد ان تثير من خلاله مشكلة وبين نقد تريد من خلاله ان تصلح خطأً، هناك فرق بين كلمات العداوة والبغضاء التي يسجل بعض الناس فيها نقاطاً على بعض وبين كلمات يراد من خلالها تجميع النقاط والشمل..

اننا لا نريد ان يكون كل واحد منا عضواً مشلولاً في الأمة وإنما نريد ان يكون كل واحد منا عضواً حياً، انظروا الى سائر الأمم عندما تتحرك المشاكل في حياتها وقضاياها، اننا نجد ان الأمة تقف صفاً واحداً لا تسمح بالحيادية والابتعاد عن المسؤولية، اننا ـ للأسف ـ اصبحنا نحتاج ان نتعلم من اعدائنا، وأقرب اعدائنا هم اليهود، لقد كانوا متفرقين في الارض وكان لديهم فكرة ان فلسطين هي وطنهم الذي اغتصبه الآخرون منهم قبل ثلاثة آلاف سنة او اكثر، كانوا يتكافلون ويتعاونون من اقصى الشرق الى اقصى الغرب، وكان وضعهم سيئاً وضعيفاً ولكنهم حاولوا ان يأخذوا من الضعف قوة واستطاعوا ان يطردوا العرب ـ مسلمين ومسيحيين ـ من فلسطين، واستطاعوا ان يدخلوا في وعي العالم ان فلسطين هي ارض الميعاد. ان المسألة الخطيرة هي ان اليهود يريدون الاستيلاء على الشرق الاوسط كله لتكون كل الشعوب والانظمة تحت سيطرة اسرائيل وهذا ما جعل اميركا تعطي اسرائيل كل شيء. ولقد لاحظنا في العدوان الاخير على لبنان كيف كانت اميركا والمسؤولون الاميركيون وفي مقدمتهم الرئيس الاميركي يقفون مع اسرائيل بكل قوة حتى خُيل إلينا ان اميركا هي التي تحارب، انهم يعملون على اساس ان يذلوا هذه الامة، وعلى تجريب اسلحتهم بنسائنا وأطفالنا وشيوخنا من المستضعفين.

اضاف سماحته: لقد انتظر الرئيس الاميركي مجزرة قانا حتى يطلب بعد ذلك وقف اطلاق النار، لماذا؟ انه ليس لسواد عيون اللبنانيين وليس من اجل اطفالنا وشيوخنا ونسائنا، ان الرئيس الاميركي لا يحمل في قلبه ذرة من الخير لكل شعوب المنطقة، ولكنه طلب وقف اطلاق النار لأنه شعر بأن اسرائيل بدأت تهتز في ذهنية الرأي العام العالمي، شعر بأن اسرائيل بدأت تفقد عطف العالم وبأن جهوده في جمع العالم في قمة شرم الشيخ ليتعاطف مع اسرائيل بدأت تذهب سدى، وان العرب الذين اعطوه وأعطوا اسرائيل بأيديهم اعطاء الذليل بدأوا يقفون تحت ضغط



صرخات شعوبهم حيث عادت الشعوب من جديد لتقول بصوت عال لا سيما في مصر التي كانت اول من صالح اسرائيل.. لتقول ان اسرائيل هي عدونا وعلينا محاربتها، ووقف العالم العربي كشعب واحد، حتى تركيا التي عقدت حلفاً عسكرياً مع اسرائيل انطلق الشعب التركي المسلم فيها ليهدر وليصرخ. لذلك خاف كلينتون من سقوط اسرائيل في الواقع السياسي في العالم وفي الواقع الانساني، لذلك تدخل لحساب اسرائيل لا ليقول لها ان عليك ان تنسحبي من لبنان بلا قيد وبلا شرط تطبيقاً للقرار ٤٢٥، لكنه اراد ايقاف صواريخ الكاتيوشا لأن القصة عنده هي امن اسرائيل لا امن الجنوبيين والبقاعيين، والقصة عنده ان يأمن الاحتلال في لبنان حتى يكون احتلالاً مستقراً ومطمئناً.

وتابع: لولا الصلابة التي جسدها الشعب اللبناني كله، الشعب المقاوم ولا سيما شعبنا في جبل عامل والبقاع الغربي، لولا هذا الصبر الذي بلغ اعلى الحدود، ولولا هذا الثبات والصمود، لاستطاعت اميركا ان تفرض على لبنان شروطها، ولكننا رأينا ان الشعب بالرغم من كل مآسيه وأحزانه وآلامه وقف وقفة عز وحرية، ربما كان بعض الشعب ينتقد على المقاومة بعض اساليبها، ولكن الشعب وقف مع مقاومته ومجاهديه لأنه شعر بأن المسألة ليست مسألة ايقاف صواريخ الكاتيوشا عن المستوطنات اليهودية، ولكنه شعر بأن المطلوب هو إذلال هذا الشعب ليكون تحت سيطرة اسرائيل حتى لا يرتفع هناك اي صوت.

اتعرفون لماذا يتحدث العالم المستكبر ـ وفي مقدمته اميركا ـ عن المقاومة وعن سوريا وعن ايران بأنها دول داعمة للارهاب وانها منظمات ارهاب؟ لأن الخطة الاسرائيلية هي ان لا يرتفع هناك صوت للحرية عندنا، ان نقف اذلاء امام كل ما تريده اسرائيل، لذلك كانت لنا مآسينا واحزاننا وآلامنا، ولكن قيمة المقاومة ـ وهي ليست معصومة ـ ولكن قيمة شبابكم وأبنائكم وإخوانكم وأرجو ان تفكروا بالرغم من الآلام بهذه النقطة، ان هناك ما يقارب من الخمسين سنة من الحروب العربية ـ الاسرائيلية، لم يقدّر طيلة هذه الفترة لكل الجيوش العربية ان تصمد في وجه اسرائيل مدة خمسة ايام، ولكن المجاهدين استطاعوا ان يصمدوا في وجه اسرائيل ـ وهم قادرون على ان يصمدوا بعد ذلك ـ مدة ستة عشر يوماً، حتى قبل وقف إطلاق النار بربع ساعة قال المقاومون لشعبهم اننا نثأر لكل الاطفال والنساء والشيوخ. هذه هي القضية التي لا بد من ان ندرسها كشعب وكأمة، هناك تاريخ جديد يصنع في هذه اللحظات، لا يفكر كل واحد منكم في نفسه كيف خسر هذه القضية وكيف شُرد، ولكن فكروا كيف فشلت اسرائيل في خططها، ان اسرائيل للمرة الأولى تشعر بأن هناك شعباً عربياً ومسلماً يمثل الخطر على وجودها، وهي تخاف ان يكون هذا الشعب خطراً في المستقبل، انها تخاف من العدوى، انها تخاف ان تنتقل هذه الروح الى كل الشعوب العربية والاسلامية.

لذلك، المقاومة لم تنتصر فقط من أجل انها استطاعت ان تصمد امام العدو ولكنها انتصرت وانتصر الشعب ولبنان معها، انتصرت وانتصر المسلمون معها، انتصرت لأنها استطاعت ان تجيش هذه المواقع العربية والاسلامية على الرغم من كل ما يفرض عليها من حكم المخابرات وحالات الطوارىء، ان علينا ـ وقد استطعنا ان نربح مثل هذا التاريخ الجديد ـ ان نستغل هذه المراحل، قد تأتي مرحلة تعيش فيها الامة امكانية ان تصمد، انه تاريخنا يصنع من جديد، تاريخ المجاهدين في ثباتهم امام اقوى جيش في الشرق الاوسط، تاريخ الشعب في صموده امام كل هذا العالم المستكبر، ومقاومة الدولة اللبنانية في ثباتها امام كل الضغوط التي تفرض عليها، كذلك في موقف سوريا التي وقفت وقفة قوية تدعم المقاومة، وهي التي اكدت في كل المفاوضات انه لا مجال للحديث عن إلغاء المقاومة، وهكذا الجمهورية الاسلامية في ايران التي وقفت بكل قوة مع لبنان وانطلقت من خلال توجيهات مرشدها وقائدها قائد الأمة الاسلامية آية الله السيد علي الخامنئي(حفظه الله).

وأردف سماحته قائلاً: لذلك ما اريده لكم ونحن في هذا العيد المتخضب بالدماء وهذا العيد الذي تنزف فيه دموعنا على كل شهدائنا، في هذا العيد نحتاج ان نبقى في هذا الصمود، لا تفسحوا المجال للكثيرين من الناس الذين يريدون للدموع ان تسقط القضية، ويريدون للقضايا الصغيرة ان تسقط هذا التاريخ الكبير، اننا لا نزال حتى الآن وما دام الاحتلال والاستكبار العالمي في معركة عسكرية وسياسية واقتصادية، لذلك لنقف ونبقى كما وقفنا جميعاً صفاً واحداً لا يفسح المجال للذين يصطادون في الماء العكر، ولا يفسح المجال لكل من يريد ان يثير آلام الناس لإسقاط قضاياهم.

وأخيراً اننا نسجل لكل مواطنينا اللبنانيين، من مسيحيين ومسلمين، هذه الوحدة الوطنية الرائعة التي استطاع اللبنانيون من خلالها بالرغم من خلافاتهم السياسية ومشاكلهم الطائفية ان يقفوا صفاً واحداً مع المقاومة عندما شعروا بأن المقاومة هي مقاومة البلد كله والوطن كله لأن العدو يريد اضطهاد حرية البلد وعزته، لذلك اننا في الوقت الذي نعيش الآلام كأقسى ما تكون الآلام في هذا العيد لكننا نعيش العنفوان امام ما حصلت عليه الأمة وما حصل عليه الشعب المقاوم والمجاهدون المقاومون.

تشييع حاشد لشهداء المقاومة في الجنوب والبقاع.



اربعة عشر مجاهداً.. استشهدوا في مواجهة آلة الحرب الصهيونية شيعتهم المقاومة الاسلامية خلال الايام الماضية الى تراب بلداتهم ليزرعوا فيها بيارق نصر وحرية.

اربعة عشر مجاهداً ارتفعوا شهداء وأضيئوا كواكب اثناء تصديهم للعدوان الصهيوني الاخير على لبنان دفاعاً عن اهلنا وشعبنا.

الجنوب

في الجنوب شيعت المقاومة الاسلامية ثمانية من شهدائها المجاهدين. فشيّعت الشهداء: حسن الأمين، حسين سلمان وفضل عطوي بموكب سيار انطلق من امام مستشفى الرسول الاعظم في بيروت باتجاه الجنوب حيث شُيّع الشهيدان الأمين وسلمان في بلدتهما شقرا والشهيد عطوي في بلدته الجميجمة.

شارك في التشييع رئيس المجلس السياسي لحزب الله النائب الحاج محمد رعد، رئيس المجلس التنفيذي الحاج عبد الله قصير، مفتي صيدا العلامة السيد محمد حسن الأمين ولفيف من العلماء وحشد غفير من المواطنين.

الحاج قصير ألقى كلمة بالمشيعين اكد فيها اننا بعد اليوم لن نقبل ان نتعرض لأي اعتداء يمس اهلنا، مشيراً الى ان اياً من الاهداف التي من اجلها شن العدو الصهيوني عدوانه على لبنان، لم يتحق.

وقال: «لقد حاول العدو ان يرسم معادلة كريات شمونة ـ بيروت لكنها سقطت في الايام الاولى للمواجهة، ثم اراد ان يرسم هدفاً آخر هو القضاء على الكاتيوشا وعلى البنية التحتية للمقاومة فخرجت المقاومة اقوى وأكثر صلابة مما مضى، وحاول ان يفرق بين المقاومة وأهلها لكنه فشل بسبب توحد اللبنانيين في دعمهم لها».

وختم رئيس المجلس التنفيذي لحزب الله بمعاهدة اهلنا ان تبقى المقاومة وفية لهم ومدافعة عنهم بكل الوسائل الممكنة، وكل ما دمّر سوف يعاد بناؤه معكم متكاتفين.

كما شيعت جماهير المقاومة الاسلامية الشهداء المجاهدين الحاج محمد فقيه، حسن محمود سلمان، حسن مصطفى سلمان، علي محمود هرموش بموكب مهيب، بمشاركة شعبية وعلمائية كبيرة في بلدتهم مجدل زون حيث ردد المشاركون شعارات التنديد بالعدو الصهيوني والتأكيد على المقاومة لهذا العدو الغاشم.

وفي بلدة الجميجمة شيعت جماهير المقاومة الاسلامية الشهيد المجاهد فضل عطوي بموكب مهيب، كما شيعت المقاومة الاسلامية بحضور جماهيري حاشد الشهيد المجاهد خضر ابراهيم خيامي الى مثواه الاخير في تراب بلدته جبال البطم.

البقاع

وفي البقاع شيعت جماهير المقاومة الاسلامية ثلاثة من مجاهديها الابطال الذين سقطوا وهم علي محمد قاسم، علي دخل الله ماضي وسامي سلمان ملحم، وتقدم المشيعين عضو شورى حزب الله فضيلة الشيخ محمد يزبك، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب السيد ابراهيم السيد، سماحة الشيخ صبحي الطفيلي والنواب اعضاء كتلة الوفاء للمقاومة، الشيخ علي طه، الشيخ خضر طليس، الحاج محمد ياغي، الاستاذ سعود روفايل، الدكتور ابراهيم بيان، الدكتور منير الحجيري والأستاذ ربيعة ومسؤول حركة امل الاسلامية السيد حسين الموسوي.

مسيرة التشييع جابت شوارع بعلبك من امام مسجد الامام علي (ع) وصولاً الى سرايا المدينة حيث ألقى كلمة المقاومة الاسلامية فضيلة الشيخ يزبك الذي وجّه تحية للشهداء الذين سقطوا على ربوع قرية ميذون قرية العشرين شهيداً.

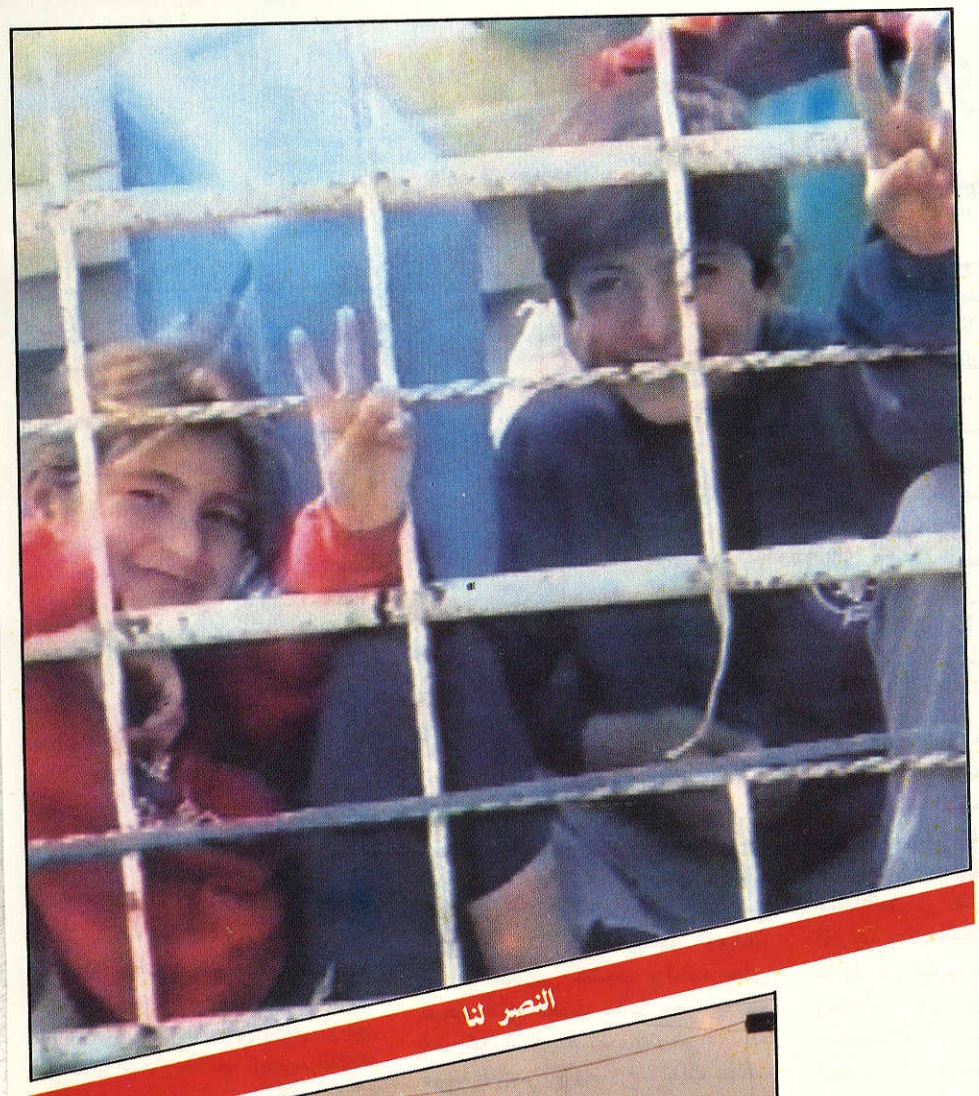
وحيّا فضيلته صمود المقاومة بوجه العدوان الصهيوني وتلاحم اللبنانيين، مشيراً الى بيان امين عام حزب الله حيث انه لكل اللبنانيين بكل طوائفهم، اضاف: كان بيانه حاسماً، اذ ليس هذا اليوم يوم قطف الثمار على حساب دماء الشهداء، وإنما هو يوم التنافس والتسابق من اجل الوحدة وتعزيز الانتصار..

اضاف: ان هذا العدو لا يزال يحتل ارضنا، ونحذر من ان المعركة مستمرة الى ان يعود اهلنا الشرفاء الى المنطقة المحتلة، مشيراً ان اسرائيل لا تحترم اي ميثاق.

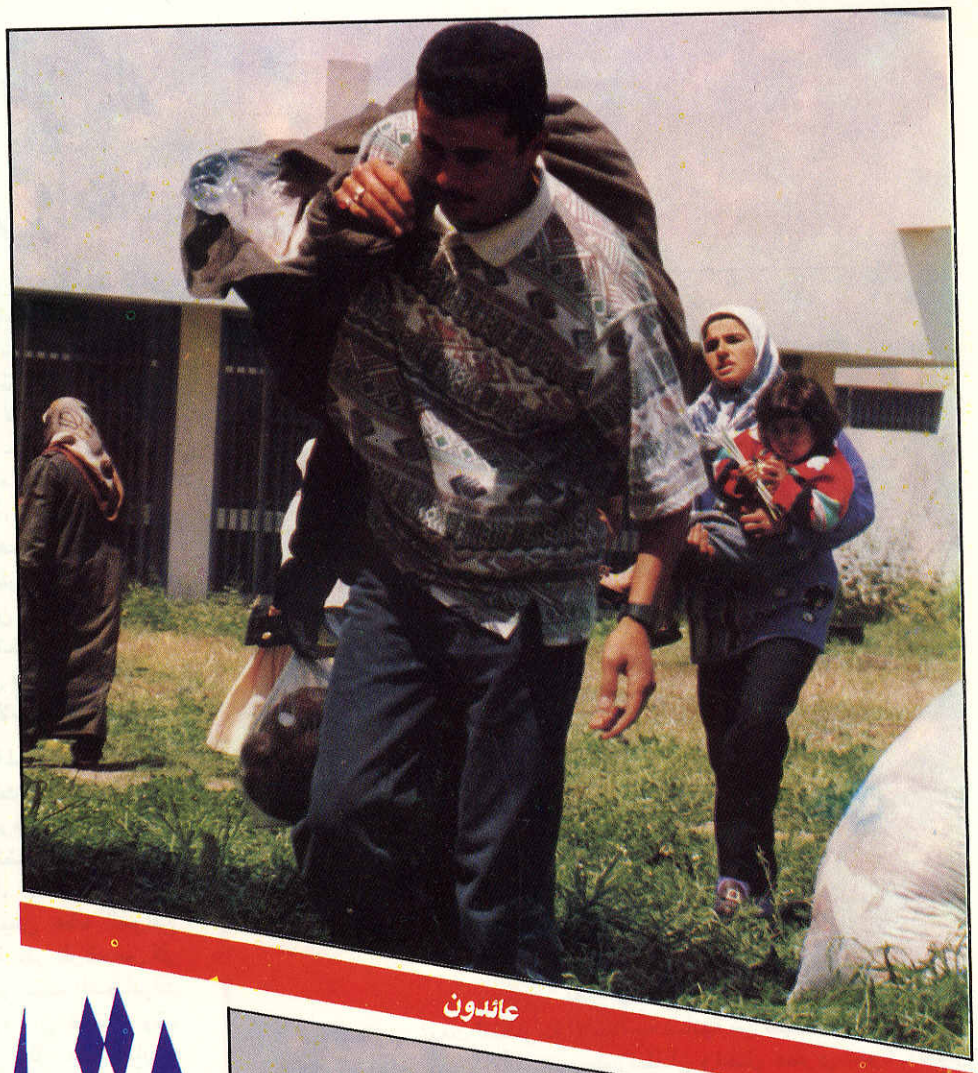
ووجه سماحة الشيخ يزبك شكره لموقف الجمهورية الاسلامية التي ارسلت الكثير من قيادتها وتحملت المشاق.

ثم نُقل الشهداء الثلاثة الى البقاع الغربي حيث كانت في انتظارهم جماهير المقاومة الاسلامية التي شيعتهم الى بلدتهم المجاهدة ميذون.

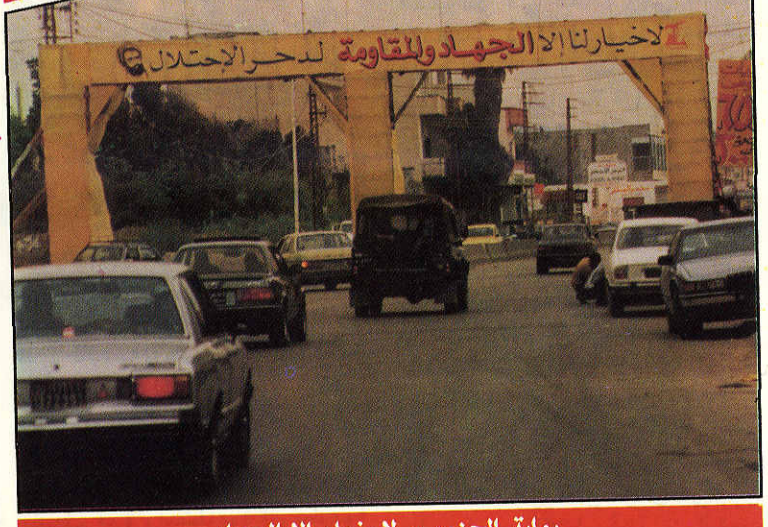
نقاوم



النصر لنا



عائدون



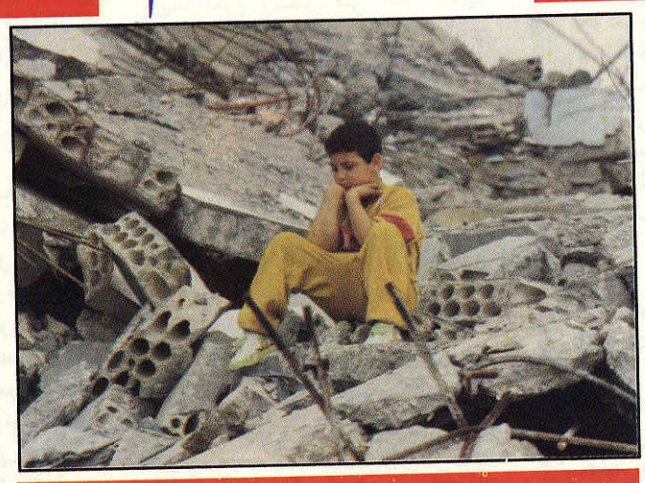
بوابة الجنوب: لا خيار الا الجهاد



مدخل شقرا: نقاوم .. نستشهد .. ولكن لا نستسلم



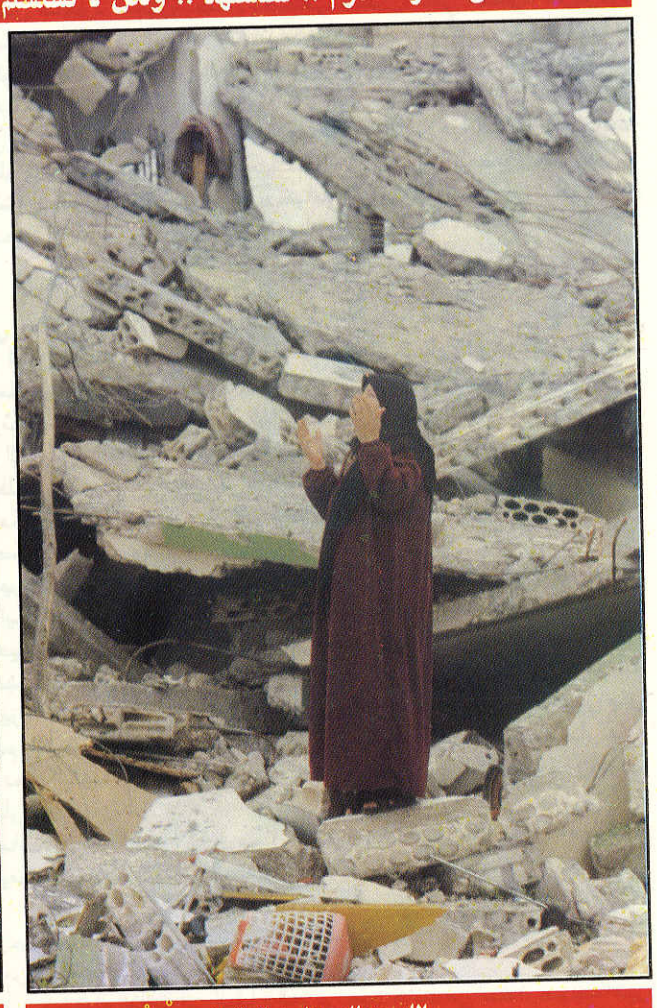
الحمد الله عل السلامة



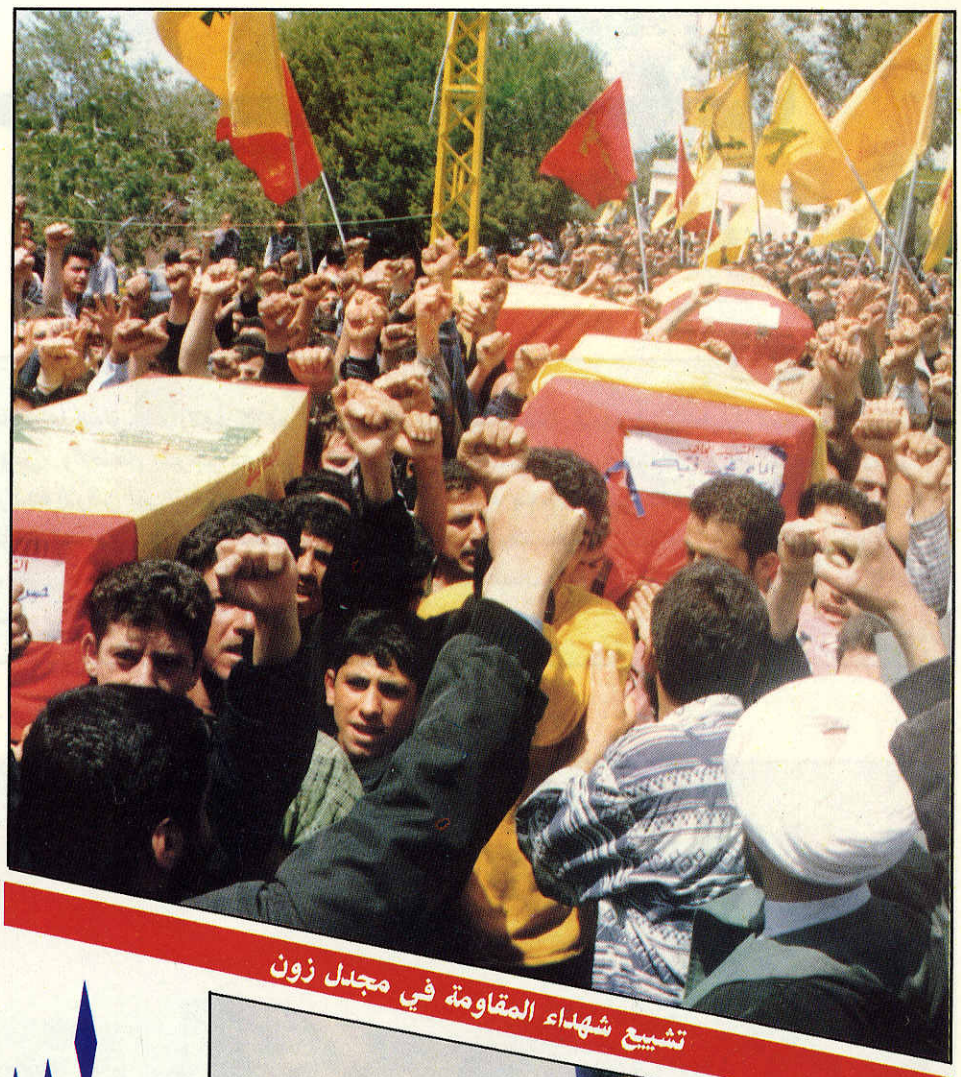
صابرون ومقاومون



يزيلون آثار الهمجية



الله يهلك "اسرائيل"

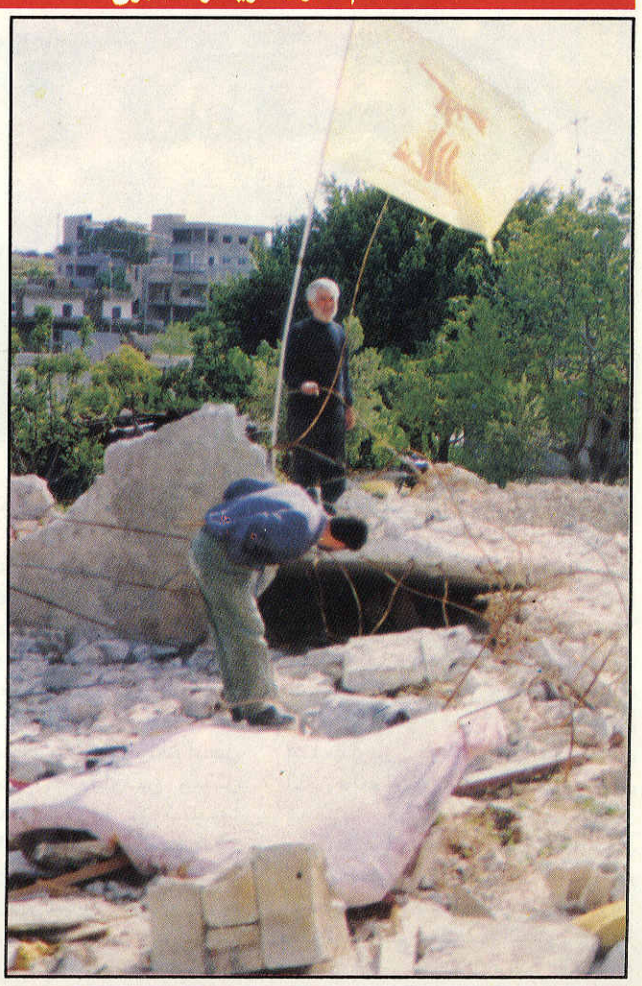

تشييع شهداء المقاومة في مجدل زون


راياتنا لا تنكسر

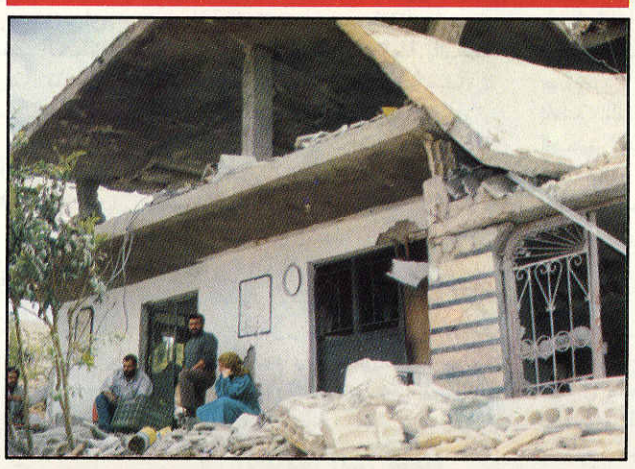
وتشصر


امام منزل ذويه والصاروخ

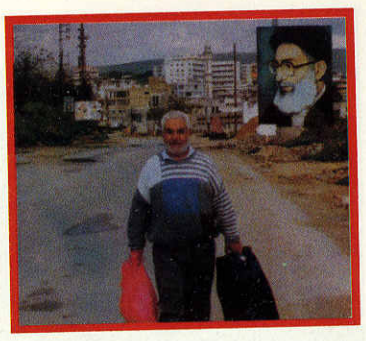

لا نغادر


تبقى مرفوعة


بالنصر


صامدون


تشييع شهداء مجزرة النبطية الفوقا



الجنوب
قرى قهرت العدوان..وظلت تقاوم

عدنا.. والعود نصر وفخر.. جنوباً شددنا الرحال توقاً الى رياحين الزيزفون والدفلى وبساتين اللوز والليمون، وشغفاً للقاء الصامدين من الأهلين والمجاهدين الممتدين الى جنوبي الجنوب.

لكان الجنوب في عرس نصره بدأ الحدود من محلة الاوزاعي، قوافل العائدين تتزاحم على امتداد الخط الساحلي الذي استحال رصيفاً من السيارات أطلق سائقوها ابواق سياراتهم كانهم فتية يتسابقون في «برمة العروس» والاطفال اخرجوا نصف اجسادهم من الزجاج لاشتمام رائحة الارض التي أنبتتهم باكراً اوليكونوا اول من يرى تلاميح القرى العاملية كما البحار يعتلي «الصارية» لينظر البر من بعيد.

هدفنا الاول كان في اقصى الجنوب في «القليلة» التي كانت اكثر الأسماء شهرة خلال العدوان، والطريق اليها يعني اجتياز الخط الساحلي حتى ملامسة «الناقورة» المحتلة، والاجتياز ـ الرحلة كان وحده محطة كافية لانشغالنا عن الهدف ـ طبعاً ليس بيدنا حيلة ـ فالسيارات تتقدم رويداً والطقس حار تبرده بعض ابتسامات العائدين لنا عندما يرون شارة «صحافة» على سيارتنا.

صور

كنا شاهدنا مطعم «أبو ماهر» على شاشات التلفزة وهو محروق ومدمر في اليوم الاول للعدوان، وتوقعنا ان نلتقط بعض الصور للمطعم والسيارة التي استهدفها الطيران امامه، ولكن خاب ظننا، فالمكان عاد الى حياته باكراً فلا آثار للدمار، والزبائن محتشدون في المطعم كأنهم يتحدون آلة الحرب الصهيونية ويشجعون «ابو ماهر» على عودته الميمونة.

أما الامتداد بين الرميلة وجسر الاولي الذي كان مصيدة للسيارات العابرة، فقد بدا فيه المشهد الاول للعدوان.. هنا سيارة محطمة جراء حادث سير تسبب به قصف البوارج الصهيونية، وهناك سيارتان على طرفي الطريق وقد أحالهما «حقد» البوارج الى كتل حديدية متفحمة، ولم تسلم اسوار البساتين من بعض القذائف التي ارتسم حول فجوتها سواد قاتم غطته بعض الاغصان الربيعية طامسة كل عتمته ومحيلة كل الحقد الى ربيع جنوبي.

وبعد صيدا الحاضنة كل هموم الجنوب تبدأ بساتين الليمون بين الزهراني والصرفند بالانحناء ترحيباً بالعائدين، وتفوح من ثنايا الاخضرار الذي تغلب على سواد العدوان رائحة عاملة، فقد اضحينا في قلب الجنوب، والطريق بين الصرفند وخيزران برغم انها قيد التعبيد وبرغم وعورتها، لم تكن بأقل احتشاداً من الطرق الاخرى. ونجتاز الليطاني متأكدين انه ما زال لنا، لتطالعنا صور بكل الزهو والبهاء كأنها الحياة وقد أفاقت من حياة، فالسائقون عند البص كعادتهم متكئون على سياراتهم، والحركة نحو القرى الجريحة اضحت قبلة للعائدين وللمتجولين.

القليلة ، الواجهة

نسأل عن الطريق الى القليلة فلا يجد أحد السائقين الا ان يقول أكملوا طريقكم حتى تصلوا الى شجرة كبيرة قد اعتدت عليها اسرائيل فانقلبت على الطريق ولكن جذورها بقيت ثابتة في الارض، وبعد ان اضحت نقطة اعتلامنا «الشجرة الشهيدة» انطلقنا تسابقنا البساتين «على مد النظر».. ها هي القليلة مغمورة بالليمون والدمار.. عند المدخل كان المشهد الأول: حفرتان ضخمتان قطعتا الطريق بعد ان عمدت اسرائيل الى تقطيع اوصال الجنوب بقطعها الطرق بين القرى عبر استهدافها بطائرات حربية ألقت بكل ثقلها من «القازانات»، ولكن كما ردم الجنوبيون كل العدوان وآثاره بسرعة قصوى كذلك ردموا الحفر ليصبح بعدها الطريق سالكاً الى داخل البلدة. الجميع هنا، كل اهل «القليلة» سبقونا بساعات والتفوا في حلقات يتقابلون بعد فراق ويلملمون بقايا الشظايا والزجاج، لكن المشهد في وسط البلدة يختلف: منزل كامل سويدان المؤلف من طبقتين مدمر كلياً وقد تسببت الغارة التي تعرض لها بتضرر المنازل المحيطة، وبدت صيدلية البلدة محطمة وقد اختلطت فيها الأدوية بالحجارة والزجاج، ومنزل آخر على مسافة مئتي متر مدمر ايضاً. ولكن المنزل الثالث عند طرف البلدة اختصر حكايته، رجل في الستينيات كان يغفو على شرفة المنزل المحترق كلياً، حاولنا اقتناص صورة على غفلة منه ولكنه كالحارس هبّ بسرعة ونظر بعين ملؤها الحزن ثم استكان، نسأله: هذا منزلك يا حاج فيقول بعد تنهيدة خافتة انه منزل ابنتي ماجدة، مسكينة.. زوجها مواطن سوري يكد ويشقى في عمله كسائق «تاكسي» منذ عشرين سنة حتى تمكن من بناء هذا المنزل، وهم الآن بلا مأوى بعد ان أتت النار التي تسبب بها صاروخ طائرة صهيونية سقط قرب المنزل على المنزل وما فيه من أثاث».

ويضيف الحاج عبد الحسن هسة: صهري لم يقوَ على الوقوف بعد ان رأى بيته، انظروا: هنا كانت غرفة النوم، وهنا «الصالون» وهنا... ويصمت فترتفع نبرته مجدداً ليقول: «هذا بيتنا ولن يعوضنا عنه شيء حتى لو اعطونا بيت «كلينتون» ولكن سنعيد بناءه ان شاء الله». نودع الحاج عبد الحسن هسّة ونترك في القليلة «عيوننا» تتسمر في بلدة كانت واجهة مقاومة العدوان.



ـ اول العائدين



إلامَ ينظر؟ الى حقد العدو!



استراحة في ربوع البلدة

قانا ، الثكلى

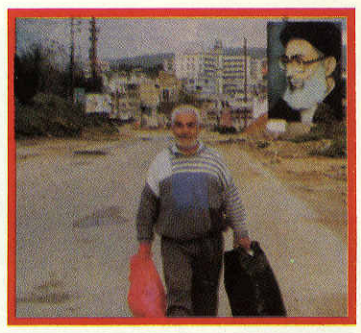
الطريق الى قانا كما هو.. حركة وناس، ولكن الصخب كان أكبر فليس كثيراً على البلدة «المزار» كل هؤلاء الزائرين، وبعد اجتياز «الأودية» التي أحدثتها طائرات العدو على طريق عين بعال ـ حناويه نكمل صعوداً الى المكان ـ الحدث.. وشاح اسود كان ثوبها، وناسها يسيرون بصمت فمأتمهم مستمر وحزنهم استحال غضباً على اسرائيل وإرادة تحدّ ومقاومة.

الكل في «قانا» تجهم وجهه وحملت عيونه صورة المأساة... قبور فارغة مصطفة بتراتب هندسي تنتظر اجساد الآحبة او اشلاءهم المختلطة، البعض كان يحصي «القبور» الفارغة محاولاً معرفة عدد من سيُدفن في المكان ـ المزار، والبعض الآخر توجه الى حيث وقعت المجزرة على بعد عشرين متراً معيداً الى الذاكرة مشاهد الأشلاء وصور الاطفال الشهداء.

وفي قانا لا يمكنك ان تسأل عن شيء. عليك الاكتفاء فقط بالمراقبة، فالناس مطبقون بصمتهم وأنت واحد منهم لا تكلمهم ولكن تقرأ في عيونهم مسحة الحزن وتلمس في هدأتهم ارادة التحدي.

في الطريق الى شقرا

بعد قانا وعند اطرافها الشرقية منزل دمرته الطائرات العدوة وكذا طريق قانا ـ صديقين ... حفرة ضخمة ردمها العائدون بزحفهم الى بلداتهم: صديقين، كفرا، ياطر، حاريص حيث انصب الحقد الصهيوني على المدخل الوحيد لهذه القرى من الجهة الغربية عند منطقة العاصي التي تغيرت معالمها وانقلبت تضاريسها منحدرات وتلالاً تنخفض فيها السيارة ثم ترتفع لتصل الى كفرا عرين المقاومين ومقتل الصهاينة الذين عجزوا عن تدنيسها في العام ١٩٩٢. كفرا كانت تلملم اغراضها وتنتفض من جديد.. بضعة منازل مدمرة والطريق فيها مزروع بالقصف المدفعي الثقيل، وصولاً حتى حاريص التي كانت مثل تبنين هانئتين تتسامران عصراً مع برعشيت وبيت ياحون وحداثا. ثم هي شقرا خاصرة المناطق المحررة وخنجر المجاهدين في قلب الاحتلال، تدخلها كأنك ذاهب الى شبه جزيرة، فالمناطق المحتلة عن اليمين وعن اليسار، غريبة هي شقرا لحظة الوصول اليها، لا سواد فيها ولا ضجيج بل هدوء ساكن وأصوات عصافير تتردد في حقول برعشيت المجاورة، مرح ليس كغيره، فالناس هنا مقاومون صامتون والمجاهدون الذين خلعوا ثيابهم العسكرية يستقبلون العائدين بفيض من الفرح بالنصر وتأكيد على سلامة البشر لا الحجر الذي سيبنونه سوياً «سواعد المجاهدين وهمّة الأهل الصامدين». شقرا تختصر ملحمة النصر، اهلها يتمازحون قرب الأبنية المدمرة «الحمد لله على السلامة» يقول احدهم فيرد الآخر «الله يسلمك، بس حيّنا اكلها



اكثر من حيكم» ويستمر النقاش «الله يسامحك نحن بيكفي انو الله رحم ٤٥ شخص كانوا داخل ملجأ الفيلا» ويشير الى الفيلا التي كانت مدمرة بعد اغارة الطيران الحربي عليها ولكن الملجأ لم يتضرر كثيراً. ويعيد احد الحاضرين ذلك الى متانة حديد الفيلا وإلا كانت المجزرة محققة، وتدخل إحدى الفتيات حلبة الحوار وتقول: «كنت في الملجأ، كانت الطائرات تلاحقنا من منزل الى منزل، كانوا يريدون قتل اكبر عدد من الناس الذين صمدوا في البلدة، ولكن الله نجانا، ولم يسقط سقف الملجأ فوق رؤوسنا». وعلى مقربة من الفيلا المدمرة أحالت الطائرات المعادية مبنى مؤلفاً من عدة طبقات ركاماً ما ادى الى اقفال الطريق الى الأحياء الاخرى من البلدة، ويحاول احد الفتية ان يرشدنا الى احياء اكثر دماراً، ونخطف بعض المشاهدات السريعة لأن الشمس كانت تلامس اطراف برعشيت وجولتنا لم تنته بعد، وفي طريق العودة من شقرا كان عدد من الشبان المنتشين بالنصر يرفعون «يافطة» حمراء زينتها عبارة «نقاوم.. نستـــــــشهد.. ولكن لا نستسلم».

نودع شقرا الصامدة بهذه الكلمات التي اختصرت حكاية كل المعركة واختزلت كل العدوان بقسم الاستمرار في المقاومة برغم كل الجراح.

خربة سلم.. مختصر العدوان

خربة سلم المصطفة منازلها على تلك التلة الرابضة بين اودية عاملة ليست كل الصورة والواقع، بل هي اصل الصورة والواقع، طريقها الذي يخترق الاشجار نزولاً حتى المنازل - القلاع تحول مكاناً هادئاً لأغصان قتلتها القذائف الحاقدة، ومقبرتها خرجت بفعل القصف الهمجي تلعن تاريخ المتخاذلين وتـــــستقر بحمى المقاومة.

منازل خربة سلم ليست ككل المنازل، وخربة سلم نفسها كانت غافية عند الغروب.. زجاج المنازل وأطراف الجدران كانت متناثرة على الأدراج، فمن لا يعرف خربة سلم لا يعرف ما هي القرية القديمة.. ادراج وأدراج، زواريب ضيقة تتكىء فيها المنازل بعضها على بعض وقد اعياها طول الركون على تلك التلة الشماء. لا يمكن ان تسير في «الخربة» الا وأصوات الزجاج التمناثر والشظايا الموزعة تخرق هدأة البلدة الغارقة في الظلام، بضعة منازل مدمرة كلياً بفعل الغارات الجوية ومنزل «ام علي» وسط المقبرة اضحى ركاماً، فاختلط اثاثه بعظام الموتى، والمسجد العتيق لم يسلم من همجية اليهود، والمنازل التي تحيط به تحولت اعشاشاً بعثرتها رياح الحقد الصهيوني.

الليل أسدل ستاره على جولتنا في خربة سلم، تركناها على هدأتها لنختصر المشهد في عيوننا.. دمار لم ينل من عزم الصامدين الصابرين.. قصف وغارات قهرها «الكاتيوشا» الرمز.. حقد وإجرام يقابلهما ثبات وتحدّ.. حكاية العدوان ليست كل الحكاية، وقصة القرى العاملية ليست كل التاريخ.. فالماضي والحاضر والمستقبل عناوين الصراع مع دولة اليهود، والدمار والمجازر لا يردعها إلا ارادة جهاد وعزم مقاومة.

النبطية

«كلنا مقاومة» لا بل «كل الوطن مقاومة». برغم الجراح والنزف ترتفع المقاومة بيرقاً.. هامات شامخة على اعين القرى التي لم تقهر.. وفي عيون الشيوخ والثكالى الرابضة.. اوتدة في الارض وفي حدقات الاطفال التي تفجّر الحقد الصهيوني ليدميها، لكنه لم يلوّث آمالها بغد عزيز تكون فيه الغلبة لهذا الوطن وللأمة التي تقف خلفه.

صباح العيد في النبطية مختلف هذه المرة.. بلدات وقرى تجمع اشلاء ضحاياها من بين اشلاء المنازل التي زرع اليهودي كل حقده فيها، تنثر دم نور العابد في وجه الشمس التي سطعت قوية في حقول القمح التي انحنت سنابلها إجلالاً لعطاء الدم.. والارض تفتح قلبها للأجساد الطاهرة للشهداء، تحضنها بعطف المشتاق، تلحفهم بتربتها الزكية وتطبق أجفانها.. لقد عادوا!

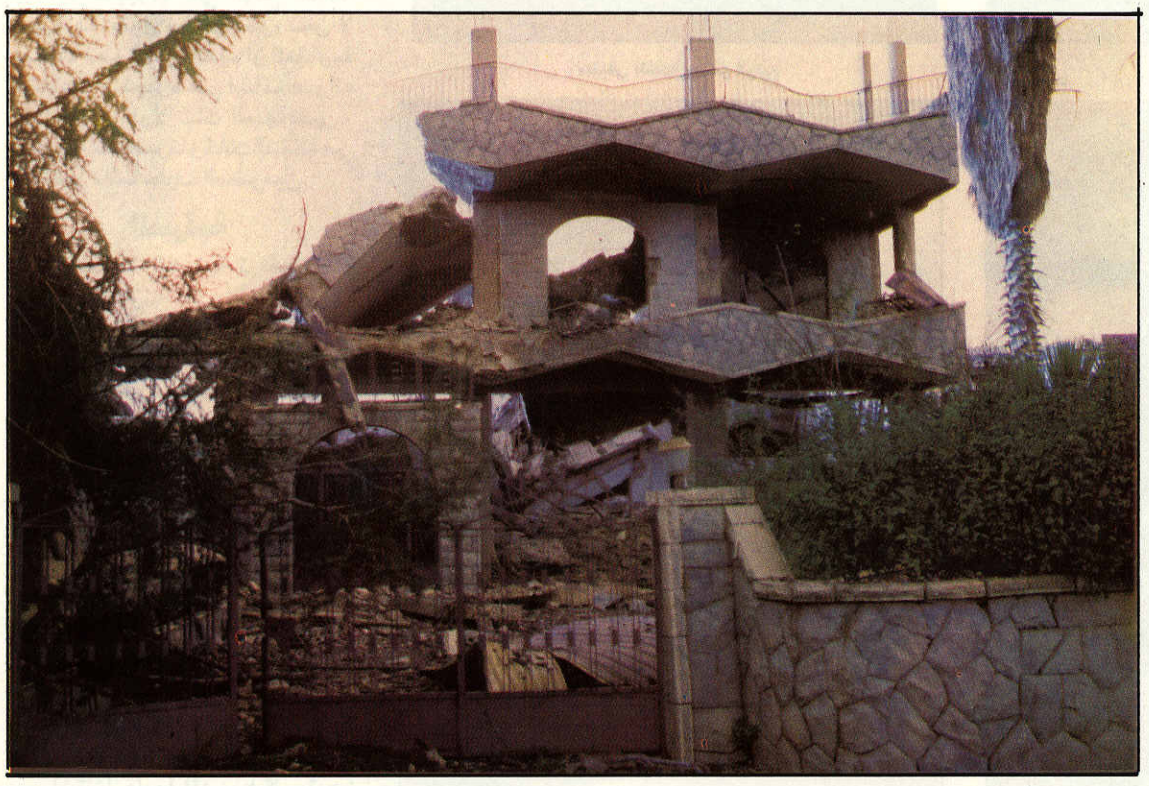
يتعالى صوت المؤذن قوياً - صباح الأحد - في مدينة النبطية داعياً أهلها الى صلاة العيد، العيد الذي لم تعرف بهجته المعتادة المدينة هذه المرة. جل ما حملها العيد لها ان اهلها قد عادوا إليها وهي عادت لهم تقوى بوجودهم في وجه المحتل الصهيوني الذي يجثم قبالتها في المواقع التي اتخذها له: الدبشة، الطهرة.. علي الطاهر.

يدرك اهل المدينة تماماً ان الرجال المقاومين الذين يسكنون قلبهم لن يريحوا العدو ابداً ولن يجعلوا جنوده ينامون في هذه الارض.

في ساحة النبطية ترتفع لافتات كبيرة تعبر عن تمسك هذه المدينة بالمقاومة «الوصية الاساس حفظ المقاومة الاسلامية» وهذا ليس شعاراً فقط انما هو رد على «السلام الاميركي الاسود».

الاضرار واضحة في شوارع البلدة، ولا سيما حي المسلخ والبياض اللذين استهدفهما العدو بقذائفه المدفعية الثقيلة وبصواريخ الطائرات المروحية والحربية.

«ارضنا وأرزاقنا هنا هل نتركها» بهذه الكلمات يستقبلنا مالك جابر الذي يملك مكتبة على طريق النبطية «كفرتبنيت»، ومالك لم يترك بلدته خلال العدوان، بقي فيها يتقاسم مع المجاهدين لقمتهم، خشي كثيراً ان تستهدف عائلته طائرات العدو بصواريخها، فهذا العدو لا يفرق بين مدني وعسكري، يقول جابر: شباب المقاومة هم الذين شجعونا على البقاء من خلال بقائهم الى جابنا وتصدّيهم المستمر لقوات الاحتلال.



الف حكاية وحكاية لهمجية العدو في شقرا

شقرا، الفيلا والملجأ الذي نجا بداخله عشرات المواطنين



قتلوا كل شيء.. حتى لعب الاطفال

النبطية الفوقا

نكمل طريقنا الى النبطية الفوقا قاصدين منزل آل العابد.. تتهيأ البلدة الثكلى لاستقبال شهدائها وتشييعهم، فتصدح من مآذنها تراتيل القرآن الكريم، عند ذلك المنزل ثمة معان تستطيع قراءتها: صمود كبير للأهالي تمثله عائلة العابد التي رفضت التهجير ووقفت باللحم العاري تواجه آلة الحرب الاميركية وبقيت في ملجأ المنزل.. الصهيوني الذي اراد استباحة وسفك دماء اهلها صب جام حقده على المنزل فدفن فيه احد عشر انساناً.. اطفالاً ونساءً وفتية.

في منزل آل العابد يتقبل الاهالي التعازي بشهدائهم عن الوالد المفجوع بأفراد عائلته التسعة فيجيبنا الجد انه سيأتي بعد قليل في موكب التشييع، الحاج محمد العابد (عليان) هو جد هذه الاسرة، مستعد اليوم كما في الماضي لمقاومة اسرائيل، يقول: «لو ان اسرائيل تجرأت على الدخول في البر لكنت اول مقاوم اقف في وجهها».

تعمل العائلة في الزراعة منذ سنوات طويلة محاولة تأمين كفاف ابنائها الا ان العدو الذي احتل موقعاً (علي الطاهر) على تلال البلدة.. لا يترك هؤلاء الناس يعيشون بأمان، فجنود الموقع لا يكفون عن اذية الحقول برشاشاتهم الثقيلة وقذائف المدفعية.

يقول الحاج محمد العابد «الهجرة صعبة، لسنا مستعدين لأن نخرج من ارضنا حتى لو قُتلنا كلنا» ويعتبر ان اسرائيل التي تدّعي ان منزل ابني موقع عسكري.. لماذا ضربت الناس في قانا وصنعت هذه المجزرة الرهيبة، غاية اسرائيل ان تصنع المجازر في لبنان، وهذا امر متفق عليه في شرم الشيخ، يرفع الحاج العابد يديه الى السماء داعياً الله ان يوفق شباب المقاومة، «نحن كلنا مجاهدون وكلنا للمقاومة ولهذا الوطن بأكمله، لن استثني احداً».

وبرغم التضحية الكبيرة التي قدمتها هذه العائلة فإن كبيرها يرى ان ما حققته المقاومة الاسلامية هو انتصار عظيم لكل الشعب اللبناني.. وخاصة لنا، «نحن ضحينا كثيراً وما زلنا مستعدين. المقاومون اولادنا من هذه البلدة وكل هذه القرى، نسأل الله ان يكون النصر حليفنا دائماً».

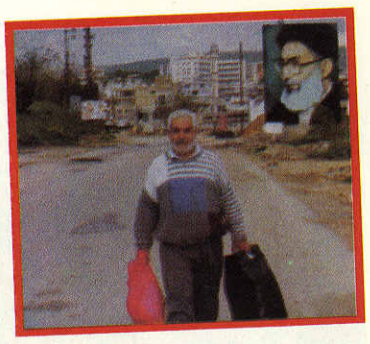
ساعات قليلة وتصدح البلدة بأصوات التكبير ترتفع مع الاجساد الطاهرة للشهداء الذين تزفهم البلدة الى مثواهم الاخير.

حاروف

كثيراً ما تردد اسم «مرج حاروف» في الأنباء التي كانت تبثها الاذاعات عن الاعتداءات الصهيونية. ومرج حاروف هو الشارع الرئيس الذي يربط مدينة النبطية بقرى حاروف والدوير والشرقية.



المقبرة الجماعية في قانا، شاهد على الإجرام



يقف الاهالي امام ارزاقهم التي أحرقتها قذائف العدو، لكنها لم تستطع ان تحرق الإرادة الصلبة لهم وإصرارهم على العودة وبنائها، المؤسسات التجارية التي تقع على ذلك الشارع تضررت بنسبة كبيرة واحترق البعض الآخر فيها. يقول احد المواطنين ان دبابة صهيونية كانت تقف في موقع الدبشة وتقصف هذا الشارع محدثة هذه الاضرار. المقاومة الاسلامية كانت في الايام الاولى للعدوان قد استهدفت دبابة ميركافا صهيونية في موقع الدبشة وأحرقتها. يقول مواطن آخر، نحن لا يهمنا ما فعله العدو، المهم ان المقاومة استطاعت ان تجبره على ايقاف عدوانه وهذا لم يكن لولا ثبات المجاهدين.. الحمدلله اننا صبرنا وكانت النتيجة هي ان النصر دائماً حليف المظلومين.

الشرقية

في ساحة الشرقية ترتفع لافتة كبيرة «اعداؤنا الى الأبد أميركا وإسرائيل» لتعبر عن صمود اهالي هذه البلدة في مواجهة العدوان الصهيوني. في وسط الساحة تقف صورة للشهيد القائد احمد شعيب لتدل على التاريخ المقاوم للشرقية، وهي تجسده كل يوم بدماء شهدائها وآخرهم المجاهد علي شعيب.

سألنا مجموعة من الفتية يقفون في ساحة البلدة عن مكان الاضرار التي لحقت بها.. فتبرع بلال شعيب (١١ عاماً) ان يرشدنا الى المنزل الذي دمرته طائرات العدو واستشهد فيه صاحبه الشهيد علي بدران. بلال اتى من بيروت مع ذويه لتفقد منزلهم، يقول: «اسرائيل عدو مطلق وشرير، كل الشتائم واللعنات يجب أن تنزل عليها، لقد رمت كل حقدها على الاطفال وقتلتهم».

يأمل بلال أن تستطيع المقاومة «تحرير الارض وإزالة اسرائيل لكن على كل حال القرآن الكريم اخبرنا ان اسرائيل ستهزم».

أصبح المنزل الذي دمرته طائرات العدو محجةً للناس يأتون اليه ليروا من خلاله الوجه الحقيقي للعدو الذي «غدونا نعرفه جيداً، في الحنية وقانا والنبطية.. هذا عدو يريد أرضنا بأي ثمن حتى لو قتلنا جميعاً».

يقول أبو علي ذلك ويكمل «إلا أنه لن يأخذها منا حتى لو قتلنا جميعاً».

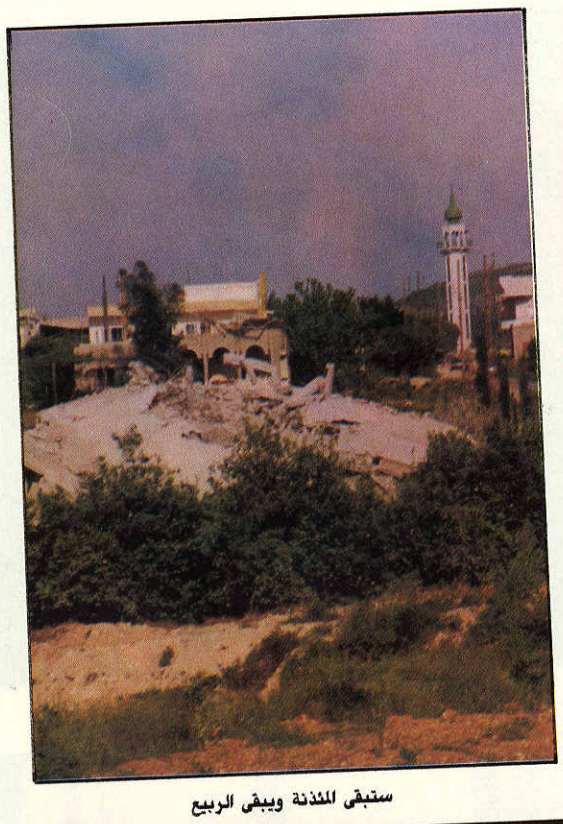
المواطن علي بدران فضل البقاء في أرضه على النزوح منها.. توجه ظهيرة اليوم السادس للعدوان الى بيته قاصداً الصلاة.. رفع عن يديه ليتوضأ فسبقته صواريخ الطائرات الصهيونية لتقتله وتترك وراءه عائلة يتيمة.

يقول صهره: «إن العدو كان هدفه من خلال حربه القضاء على المقاومة وإلغاء حالة الاستنهاض ضد اسرائيل، وصلنا الى نتيجة انه صار عندنا التفاف من كل لبنان الذي توجه كله الى محاربة العدو الاسرائيلي ومن يقف وراءه».

ويشير الى حالة الخوف والذعر التي أصابت العدو من جراء استهدافه بصواريخ الكاتيوشا من المقاومة الاسلامية.

يضيف: «الشعب وصل الى مرحلة اعتبر فيها نفسه منتصراً، وهذا الانتصار هو للمقاومة ولبنان بكل جهاته».

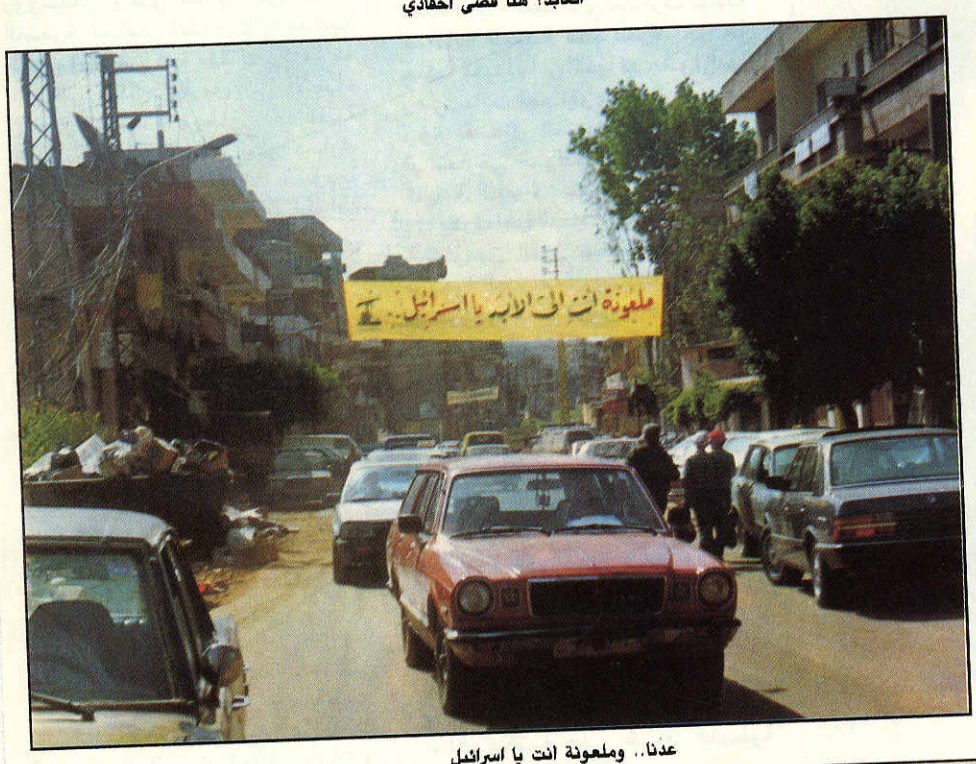
نترك «الشرقية» وهي تحتضن أيتام الشهيد علي بدران أمانة له تحفظهم..



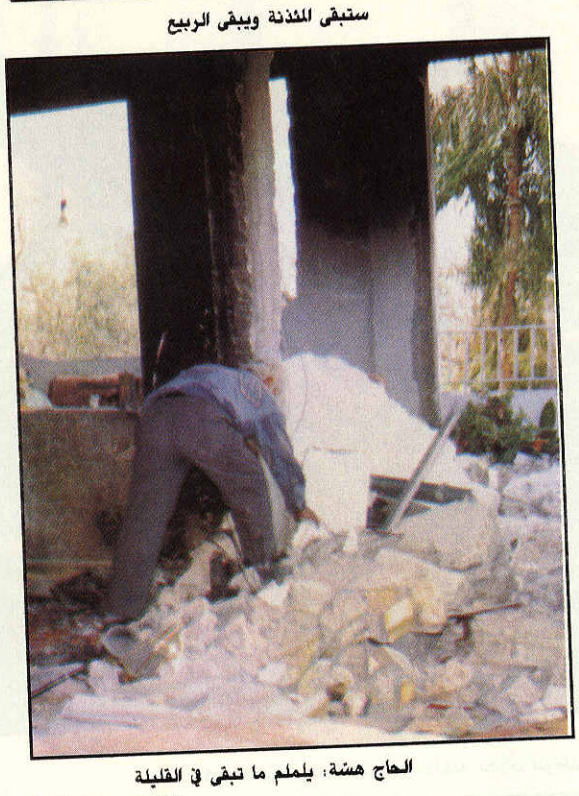
ستبقى المئذنة ويبقى الربيع



العابد: هذا قضى احقادي



عدنا.. وملعونة انت يا اسرائيل



الحاج هشة: يلملم ما تبقى في القليلة

جبشيت

الى بلدة جبشيت، احدى قلاع المقاومة الاسلامية علينا المرور ثانية بالدوير وحاروف التي تستقبلك بلافتة كبيرة على مدخلها «نقاوم ونستشهد.. ولكن لا نستسلم» عنفوان المقاومة متجذر في هذه القرى الأبية.

على بوابة جبشيت ما زال الشيخان يرحبان بك ببسمتيهما.. ليعرفاك على هوية البلدة.. «أنا شيخ الشهداء راغب حرب وهذه بلدتي أم الشهداء» كأنه يودّ قول ذلك الذي أشعل فينا الثورة والمقاومة «الموقف سلح والمصافحة اعتراف».

بلدة جبشيت تقف اليوم صلبة قوية كما تركها الشيخ عبد الكريم عبيد وودعها سيد شهداء المقاومة الاسلامية السيد عباس الموسوي.

الحاجة مريم فحص تهجّرت من جبشيت جراء العدوان، لكنها لحظة الإعلان عن وقف النار عادت الى بلدتها ولن تتركها مرة اخرى مهما فعل اليهود، تقول: «الحمد لله عدنا، ونحن فرحون بذلك، المهم أن الله حمى شباب المقاومة الاسلامية ولم تستطع اسرائيل اصابتهم، الله ينصرهم ويقويهم».

محمد نحّال الذي بقي صامداً في بلدته يقول: «نحن بقينا هنا، ننتظر هذا العدو حتى يتقدم في البر، الا انه يعرف النتيجة مسبقاً ولذلك لم يتجرأ على التقدم ولو متراً واحداً».

يضيف محمد: «من الناحية السياسية والمادية اسرائيل خسرت الحرب، وكما توجعنا نحن هم توجّعوا، المقاومة الاسلامية لم تتركهم طيلة خمسة عشر يوماً وصاروخ الكاتيوشا حوّل مستوطناتهم الى جحيم لا عيش فيها لأحد».

يعلم العدو الصهيوني أن جبشيت كما كل القرى.. لا يستطيع أن يهزمها.. فالمقاومة هي انشودة أطفالها وسند عجائزها.

عبّا

من جبشيت الى عبّا يستوقفك الإجرام الصهيوني بأشكال متنوعة.. منزل من أربع طبقات قد أحاله العدو ركاماً.. ومنزل آخر مدمر.. سيارة اسعاف أيضاً مدمرة.. والقصة يرويها لنا السيد أبو حسن ترحيني، يقول: كنا هنا.. لم نترك أرضنا وبلدنا، أول غارة استهدفت منزل محمد عبدو ترحيني. وعادت الطائرات بهذا الاتجاه.. دقائق وتحركت سيارة الهيئة الصحية الاسلامية لإنقاذ الجرحى فأطلقت الطائرات عليها صاروخاً أدى الى تدميرها، والله لطف ولم يستشهد أي من المسعفين فيها وقد جُرح المسعفون الأربعة.



مجزرة سيارات

يعتبر السيد ترحيني «ان العدو هدفه الاعتداء على الناس الآمنين»، ويقول «اذا كان هدفهم ان يكره الناس المقاومة والجهاد في سبيل الله، فالناس قد ازداد تعلقهم بمقاومتهم وأصبحوا فخورين أكثر بها».

ويتساءل «اذا كنت أضرب من عدو لئيم فهل أكره الذي يدافع عني.. هذا ليس معقولاً، المقاومة الاسلامية تدافع عنا بالهجوم على المواقع والكاتيوشا التي تهجرهم كما يهجروننا».

لم ينزح السيد ترحيني عن بلدته رغم انه في عدوان ١٩٩٣ دمر جزء كبير من بيته وهو كأهالي بلدة عبّا يعلن فخره بمجاهدي المقاومة الاسلامية واعتزازه ببسالتهم التي أرغمت العدو على ايقاف عدوانه.

عدشيت.. القصيبة.. كفرصير.. وقرىً تضيء خارطة الوطن.. تواجه المحتل.. وتقف مكابرة على جرحها.. تحول الدم الى صرخة تحدٍ لـ«بيريز» و«نتنياهو» و«شاحاك» وغيرهم من قادة الارهاب الصهيوني.

لقد عجزت «الأباتشي» الاميركية عن تدمير منصة واحدة لصواريخ «الكاتيوشا» التي أطلقتها المقاومة الاسلامية، وهذه عجزت عن قتل إباء الشيوخ في القرى.. وحلم الأمهات بغد أبنائهن.. اليوم الجنوب يحضن المقاومة بقوة أكثر من أي وقت مضى.. اذهب الى الجنوب لترى أهل الجنوب.. أهل المقاومة..

تحقيق: علي الحاج يوسف
أمير قانصوه
تصوير: خليل مغاز

«جهاد البناء»: يد تبني ويد تقاوم:

«مستعدون للمساهمة في بناء ما دمرته آلة الحرب الصهيونية»

مع عودة اهلنا النازحين الى قراهم وبلداتهم التي دمرها العدو الاسرائيلي بآلته العسكرية الحاقدة وغطرسته المتمادية، كان لا بد الى جانب تلك اليد ـ التي قاومت هذا العدو طيلة خمسة عشر سنة ـ من يد تبني ليكون بذلك التحدي اكبر وأعظم.

وبما ان العدو الاسرائيلي دأب طويلاً على ان تبقى آثار احقاده مرسومة وماثلة امام هذا الشعب المستضعف، فإن هذه اليد ابت الا ان تمحو تلك الآثار وإسقاط كل مخططاته وأهدافه، فغدت ترسم آمال ومستقبل هذا الشعب برغم كيد المستكبرين والظالمين.

وأمام حجم هذه المعاناة التي يعانيها اهلنا كان لا بد من وجود جهة تحمل روحية المقاومة، تنهض وتعيد قرانا الطيبة الى بهجتها فكانت مؤسسة «جهاد البناء» التي ولدت في اعقاب العدوان الاسرائيلي على لبنان ولا سيما على جنوبه وبقاعه الغربي، حيث كانت لها تجربة كبيرة وعظيمة عام ١٩٨٨ عندما بدأ عملها الفعلي في ترميم ما يقارب ستمئة منزل تضررت من جراء الاعتداءات الاسرائيلية في بلدتي ياطر وكفرا.

ولا ننسى ان حرب الأيام السبعة التي ألحقت اضراراً جسيمة بالممتلكات في معظم القرى الجنوبية والبقاعية، فضلاً عن تهجير اعداد كبيرة من المواطنين باتجاه العاصمة بيروت وضواحيها، كانت خير برهان على عمل المؤسسة والقيام بكامل الواجب الملقى على عاتقها خصوصاً انها جندت آنذاك وخلال ٤٨ ساعة ما يقارب مئة وثلاثة وعشرين شخصاً بين مهندس وإداري ومحاسب، فضلاً عن مئات العمال والمتطوعين، لمواكبة حدث من هذا النوع، حيث بدأت عمليات الترميم على جميع الصعد للقرى المتضررة، وفي خلال مهلة لا تتجاوز ثلاثة اشهر تم خلالها ترميم نحو ستة آلاف منزل.

واليوم كما في السابق، فالاعتداء الذي ألحق بقرانا وبلداتنا الصامدة طيلة ستة عشر يوماً الكثير من الدمار، أخذت مؤسسة جهاد البناء على عاتقها مجدداً مسؤولية ازالة كل احقاد الصهاينة ودمارهم من أجل عودة الحياة كريمة وعزيزة الى ربوع وطننا الحبيب، لأن من صلب اهدافها تحقيق مجتمع مقاوم يملك قدرات وامكانيات تخوله تحقيق العزة والكرامة للأمة وخدمة المستضعفين والمحرومين من أبسط الحقوق التي حرموا منها.

لكن يبقى السؤال الأهم امام هذه الاعتداءات الاخيرة: ما هي الخطوات العملية التي تقوم بها المؤسسة تجاه اهلنا خصوصاً بعد عودتهم الى قراهم؟ يجيب المدير العام لمؤسسة جهاد البناء الحاج قاسم عليق ان المؤسسة لم تغب قط عن حضورها الفاعل في الساحة العملية لخدمة مجتمعنا المقاوم، فالمؤسسة عمدت بصورة تلقائية عند الاعتداء الاسرائيلي على قرانا الى تقديم خدمات جلية لأهلنا النازحين في مختلف المناطق وفي مجالات عدة منها الاهتمام بالمراكز التي هُجرت إليها العائلات النازحة ولا سيما لجهة تأمين مياه الشفة والخدمة حيث تم توزيع ما يزيد عن مليوني ليتر من مياه الشفة خلال فترة السبعة عشر يوماً.

ونشير الى ان «جهاد البناء» امنت بشكل متواصل وسائل النقل للمواد العينية من غذائية وغيرها وعملت على توضيبها في المستودعات تمهيداً لتوزيعها على العائلات النازحة، كما رفدت الكثير من المؤسسات بكادر اداري لمواكبة هذه المرحلة.

وإلى جانب احتضانها لأهلنا النازحين كانت المؤسسة ترصد نتائج العدوان الذي ألحقه العدو الاسرائيلي بحق قرانا الآمنة في النواحي الاقتصادية والاعمارية والصناعية والتجارية.

والرصد كان يتم انطلاقاً من المعلومات الأولية المتأتية من وسائل الاعلام تارة ومن عملية رصد لحركة الاعتداءات الاسرائيلية طوراً. ويقول الحاج عليق انه امام هذا الوضع توصلت المؤسسة الى وضع خطة اولية للبدء بأعمال الترميم بعد اعطاء الضوء الاخضر من حزب الله، وهذه الخطة تتألف من عدة فرق: الفرقة الأولى مهمتها العمل على تسهيل امور النازحين بعد سريان وقف اطلاق النار صباح يوم الجمعة الفائت، للعودة الى قراهم، فقد عمدت هذه الفرقة الى فتح الطرق وترميمها بعدما اثقلتها القذائف بالفجوات، اضافة الى إزالة الأنقاض من الطرق الداخلية والفرعية، خاصة الرئيسية منها التي تشكل صلة وصل بين المدن والقرى الجنوبية، فالعدو ركز اعتداءاته الاخيرة على قطع هذه الأوصال.

ويوضح الحاج عليق ان فرق جهاد البناء المجهزة بالآلات والجرارات الضخمة استطاعت خلال اليومين الماضيين بعملها المتواصل ليلاً ونهاراً فتح كل الطرقات وتسهيلها امام القادمين من العاصمة وضواحيها، وشمل عمل هذه الفرق من الناحية الأولية طرق بلدات الحنية، القليلة، كفردونين، بئر السلاسل، جويا، دير انطار، خربة سلم، الصوانة، وصولاً الى النبطية وإقليم التفاح، وواجهت هذه الفرق بعض العقبات خصوصاً الطرق التي تصل بلدة خربة سلم بالصوانة حيث كانت معالمها الجغرافية تغيرت بفعل القصف المركز على مساحة تتجاوز ٤٠٠ متر، الا ان المؤسسة استطاعت بجهد مضاعف اعادة فتحها وترميمها امام القادمين.

وفي موازاة ذلك امنت المؤسسة اربع فرق صيانة وُضعت في خدمة المواطنين، ان في مجال الكهرباء او المياه، كما تم تجهيز فرق مسحة مهمتها مسح الأضرار الأولية في كل المناطق التي طاولها القصف المعادي انطلاقاً من الإقليم مروراً بالبقاع الغربي وصولاً الى النبطية وجويا وقانا، وبنت جبيل، وتركز المسح على القرى الاكثر ضرراً، وتم ايضاً توجيه المهندسين الفنيين لمسح الأضرار بالسرعة الممكنة على قاعدة ان يكون لدى المؤسسة تقدير اولي للأضرار الموجودة في المنازل والمحال التجارية والمراكز الاقتصادية والمرافق العامة على اعتبار ان هذا الاحصاء الاولي يساعد بشكل او بآخر على وضع برنامج، من خلاله تباشر المؤسسة تلزيم اعمالها، كما يساعد ايضاً على تقدير الكلفة المرتقبة لإدارة هذه الورش التي ستنطلق قريباً.

وتشير الإحصاءات الى ان عدد القرى المتضررة بلغ ٧٤ قرية، اضافة الى الآلاف من المنازل والمحال التجارية والصناعية، ومئات الطرق الرئيسية والفرعية منها، وان تكاليف اعادة ما دمرته الآلة العسكرية الاسرائيلية لم تثبت بالشكل النهائي لأن «المسألة تحتاج الى وقت، ولا ننسى ان هناك منشآت اقتصادية وتجارية وصناعية وزراعية» حسب ما يقول الحاج عليق.

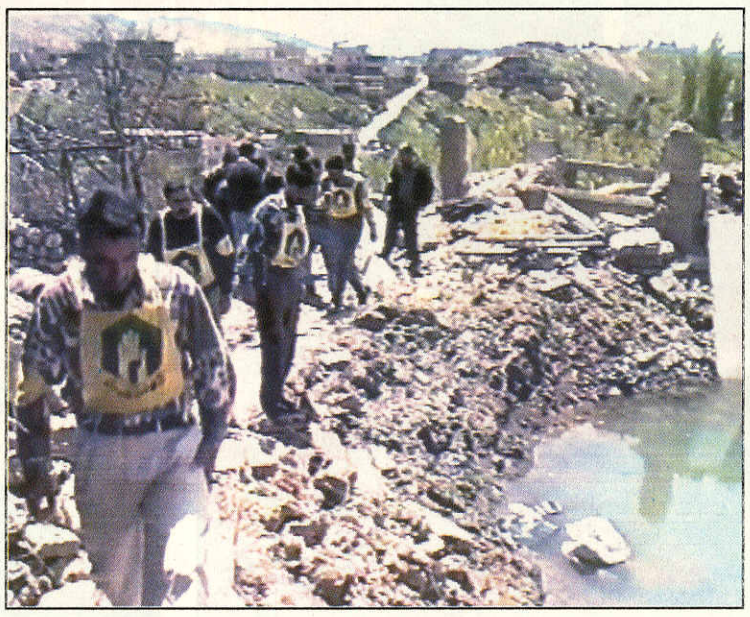
وإلى جانب عملها في بناء مجتمع مقاوم قامت فرق المؤسسة بجولة تفقدية على المزارعين ولا سيما مزارعي التبغ واطلعت على اوضاع مشاتلهم بغية إنقاذ ما امكن منها.

وأسف الحاج عليق لما تلجأ اليه بعض الجهات المنتفعة في هذا الظرف ومنها وزارة الاشغال العامة التي تحاول ان تصور للرأي العام انها الجهة الوحيدة التي تقوم بعملية الترميم، مؤكداً ان امكانيات مؤسسة جهاد البناء «كبيرة وهي تعمل بروحية المقاومة على مستوى بناء الوطن الذي يحاول العدو الاسرائيلي بين الفينة والاخرى تقطيع اوصاله».

حسين عواد



جرافة لـ "جهاد البناء" تفتح الطرق



ورجالها باشروا اعمال الترميم



سيارة للهيئة الصحية دمرت خلال العدوان

الهيئة الصحية بلسمة جراح المصابين

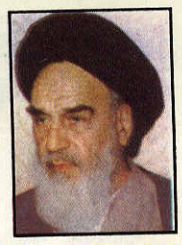
في لقاء مع احد الأطباء الذين يشرفون على الظروف الصحية لأهلنا الصامدين في خطوط المواجهة ورداً على سؤال حول نشاط الهيئة الصحية الاسلامية قال: منذ اليوم الاول لبدء العدوان الصهيوني كانت الهيئة الصحية الاسلامية مع اهلنا حيث كانوا لأن هذا واجب على كل فرد من هذا الوطن لأن اهلنا في الجنوب والبقاع الغربي يدفعون الضريبة وحدهم عن هذا الوطن والأمة العربية والاسلامية، ومهما قمنا اتجاههم فهو نزر يسير وقليل مما يقدمون من تضحيات.

وحول المناطق التي يشملها عمل الهيئة الصحية الاسلامية قال: «انها تشمل كل مناطق التي يستهدفها العدو ومناطق وجود اهلنا النازحين ولا سيما منطقة شتورة وجوارها والصويرة والقرعون ـ لالا ـ بعلول ، باب مارع ـ عيتنيت ـ صغبين ـ جب جنين ومناطق اخرى محيطة والبقاع الغربي وبعلبك وجوارها. وأشار الى ان الهيئة الصحية الاسلامية قامت حتى تاريخ ٢٢/ ٩٦/٤ بـ٢٣٠٠ معاينة لأهلنا النازحين وقدمت ما يزيد عن ٧ آلاف علبة دواء وعينة طبية. وحول الحالات المرضية اجاب بأن الحالات التي عاينها كانت تتمثل بأمراض جلدية ناتجة عن عوامل عدم استطاعة اهلنا النازحين تغيير ملابسهم لأن الحرب كانت مباغتة والوقت لم يسمح لهم بجلب ملابس اخرى، وكذلك كانت حالات مرض في الجهاز الهضمي ناتجة عن سوء التغذية وعدم انتظامها ولا سيما عند الاطفال حيث كان هناك حالات غثيان وارتفاع درجات الحرارة واحياناً التقيؤ، وكثير من هذه الحالات ناتج عن الهلع والخوف لدى اولئك الاطفال، ولدى سماع صوت ما كان هناك حالة انطواء ومفاجأة او صدمة. وأضاف انه خلال الايام الاولى للعدوان كنا نعاني الكثير، ولكن بعد ذلك باتت الحالات المرضية الى الانحسار لأن الاهالي استقبلوا اهلنا النازحين في بيوتهم، وأمنوا لهم ظروفاً معيشية جيدة ساعدت في علاج الحالات المرضية، ومسارعة الهيئات مثل هيئة دعم المقاومة ولجنة امداد الامام الخميني (قده) ومؤسسة الشهيد الى تقديم المساعدات الغذائية والعينية والفرش والبطانيات ادت الى رفع المستوى المعنوي والمعيشي لأهلنا النازحين.

وأشاد بالاهالي الذين ابوا الا ان يستقبلوا اهلنا النازحين في بيوتهم.

وفي الختام وجه التحية الى جميع الهيئات الاجتماعية والانسانية التي قدمت المساعدات الغذائية والعينية والمرضية والدواء، ومنها الهيئة الصحية الاسلامية وهيئة دعم المقاومة الاسلامية ولجنة امداد الامام الخميني (قده) ومؤسسة الشهيد ومؤسسة جهاد البناء ومستشفى الامام الخميني (قده) والنجدة الشعبية والصليب الاحمر اللبناني ومنظمة كاريتاس وكل من ساهم في تقديم المساعدات.

العهد

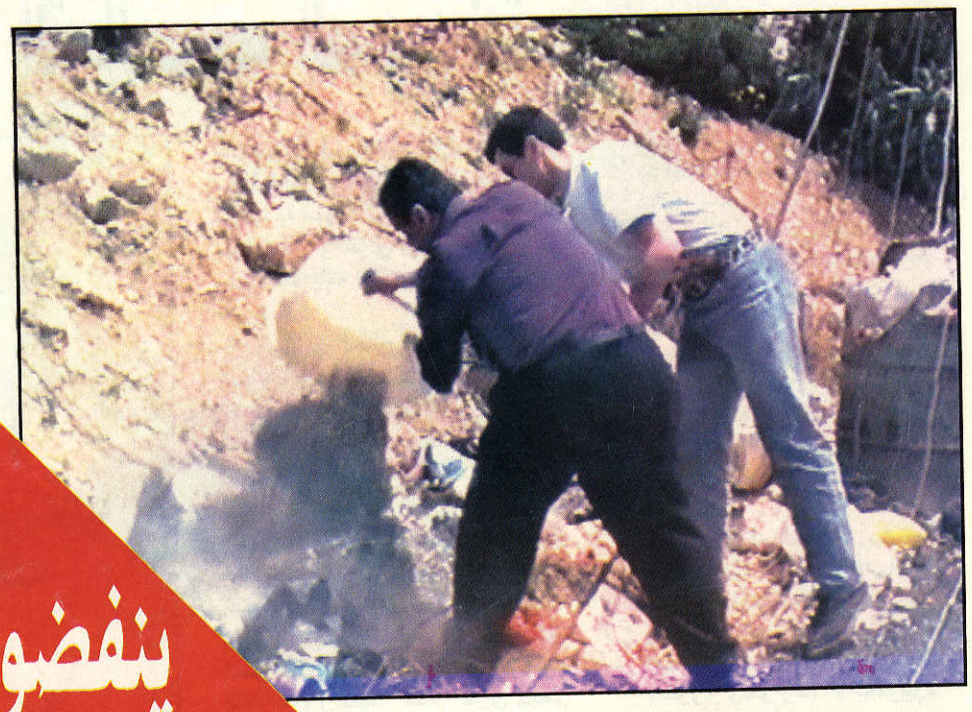


«ان العدو الأول للإسلام والقرآن الكريم والرسول الأعظم (ص) هي القوى الكبرى، خصوصاً أميركا وربيبتها الفاسدة إسرائيل».
الامام الخميني

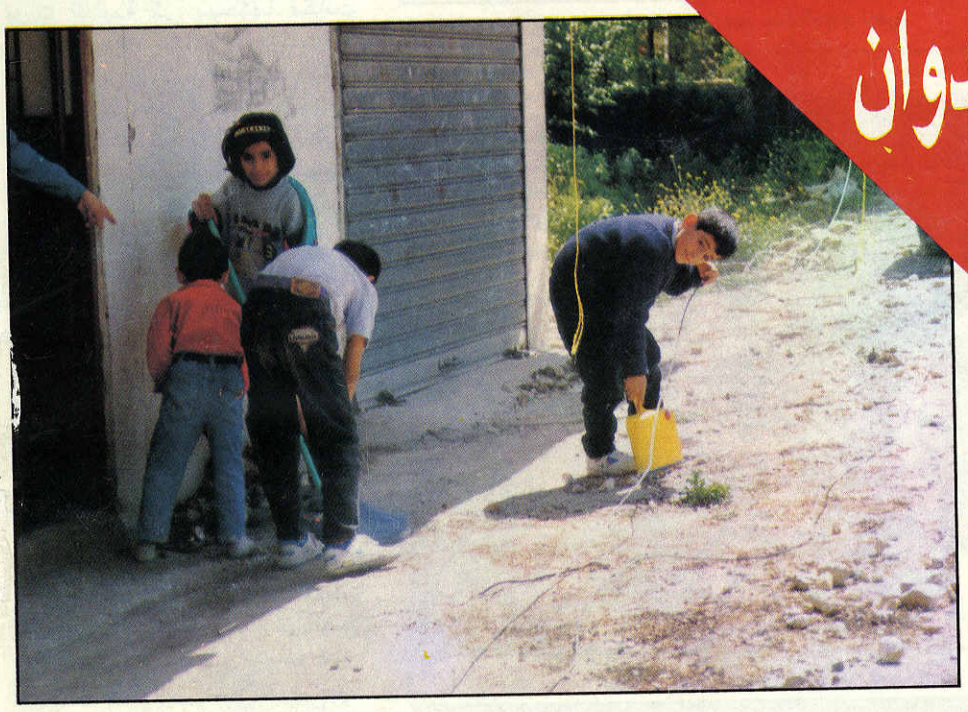


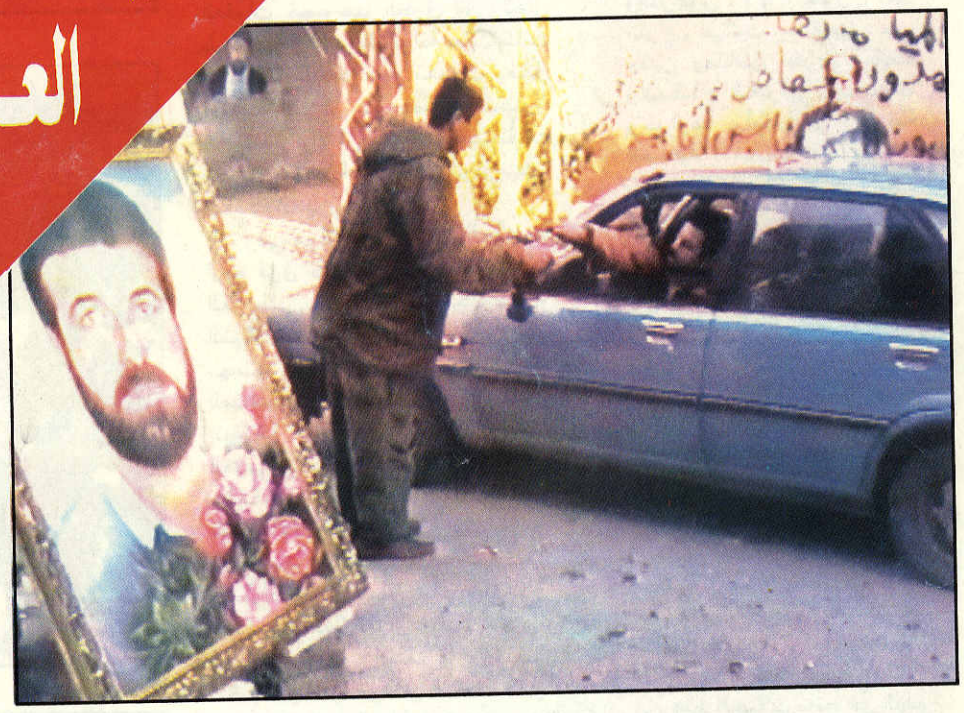
«ان المسؤولين الأميركيين يتصوّرون ان العالم سوف يستسلم لديكتاتوريتهم، ان هذا التصور الخاطىء وغير الموزون سوف يسبب لهم خسائر كبرى».
القائد الخامنئي





ينفضون غبار العدوان





ولادة كاتيوشا

يهزأ اطفال الجنوب بـ«عناقيد الغضب» خاصة بشيمون بيريز التي بقيت حصرماً والتي «ضرست اسنانه» وخنقته بغصة لا يقوم بعدها ابداً.. ويرفعون ويرسمون باصابعهم علامة النصر ويرددون الكاتيوشا... الكاتيوشا.. ذلك الصاروخ الذي رد كيد بيريز الى نحره واراه..

هكذا هم اطفال الجنوب هذه الايام، مولعون بالكاتيوشا... ويحصرون همهم فقط في اقتناء صورة له يلصقونها على جدران منازلهم، فوق اسرتهم، ويتمنون لو تُصنع لهم مجسمات على غرار الالعاب، يتسلون بها يومياً ويطمئنون انفسهم بان احداً لن يجرؤ عليهم، وهذا الصاروخ بالمرصاد...

فلقد تحول الكاتيوشا بنظرهم الى اسطورة... المشهد هذا رأيناه بام اعيننا ونحن نجول في قرى الجنوب في اليوم الاول لوقف العدوان... وعلى مقربة من سيارة الاسعاف في المنصوري التي تحولت الى مزار يقصده اللبنانيون من كل ارجاء الوطن ليشاهدوا الصور الحية لما تبقى من المجزرة التي غيرت المعادلة واستثارت مشاعر الجميع غضباً وثورة وأموالاً تدفع للمقاومة لشراء المزيد من الكاتيوشا انتقاماً لهؤلاء الشهداء الاطفال..

على مقربة من هذه السيارة ـ المحجة عدد من الفتيان اعمارهم لا تتجاوز العاشرة، انقضوا على سيارتنا التي تحمل ملصقاً لهيئة دعم المقاومة وعليه صورة كبيرة لصاروخ الكاتيوشا وتوسلوا الينا ان نعطيهم الملصق، وقالوا ان غبطتهم لا توصف اذا ما حققنا لهم هذه الأمنية..

وغير الاطفال.. الكبار.. رجالاً ونساءً، تلهج السنتهم بالكاتيوشا وترتسم على ملامحهم ابتسامات ملؤها الثقة بعزيمة المجاهدين الذين تحملوا عبء المعركة وثقل الصاروخ وحملوه على اكتافهم في الوديان والأماكن الوعرة مسجلين نصراً غير عادي على طائرات العدو وقصفه... ويتحسر العائدون هنا على رؤية هذا الصاروخ بالعين المجردة ويبتهلون حتى يقبلوا ايدي المجاهدين... التي حملته وأطلقته..

انه نصر كبير لا يوصف ذلك الذي تحقق بهمة هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وضحوا بانفسهم فداءً لنا.. لهذا الشعب.. وهذا الوطن.. ونحن الآن هنا مطمئنون.. آمنون.. فالعين بالعين والسن بالسن.. هكذا يقول العائدون الذين لم ترعبهم مشاهد الدمار، وفي ذهنهم شبان يحدثونهم معاً نقاوم.. معاً نبني، وهذا الكاتيوشا ندفع ثمنه من عرق جباهنا وأرضنا.. فهو لحمايتها.. وحمايتنا، والأقربون اولى بالمعروف..

مشهد النصر هذا يكتمل ونحن نتابع جولتنا.. حيث تناهى الى سمعنا ان جنوبياً رزق طفلة فاسماها «كاتيوشا»، تعبيراً عن فرحته بالعزة، وهناك الكثيرون مثله يريدون ان يحذوا حذوه.. ليخلّدوا ذكرى هذا النصر..

لقد عادت العافية الآن حقاً الى هذا الوطن.. وتوحد ابناؤه من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب وعلى امتداد مساحته وراء المقاومة مولعين بها وبمجاهديها البواسل و«بعناقيد النصر» التي تقاطرت عليهم ككاس من معين الجنة، يانسون بهذه النعمة ويزيدهم انساً وهم يشاهدون عدوهم بيريز يتجرع السم من عناقيده مصاباً بكوابيس الكاتيوشا، ويطمئنون الى انه تلقن درساً لن ينساه ابداً ويستذكرون كلام امين المقاومة... ان بيريز سيندم ندماً ليس بعده ندم...

عبد الحسين شبيب